تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي
من خلال تفسيره بحر العلوم منهجه ومعالمه

إعداد

د/ إبراهيم بن محمد دومري

الأستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك ، في كلية أصول الدين،
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
المملكة العربية السعودية

تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي من خلال تفسيره بحر العلوم منهجه ومعالـمه

إبراهيم بن محمد دومري
الأستاذ المشارك في قسم القرآن وعلومه ، في كلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني :ibbd@hotmail.com

الملخص :

عنوان البحث: **(تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي من خلال تفسيره بحر العلوم منهجه ومعالمه).**

وقد جاء في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

وتضمنت المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته، ثم بيان أهمية تفسير القرآن بالقرآن، وبيان مكانته، ثم مصادر أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن، وذلك من خلال ما يرجع إلى النقل، وما يرجع فيه إلى الاجتهاد، وعناية أبي الليث السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن، ومنزلة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي، ومنهجه في تفسير القرآن بالقرآن من خلال التفسير بأكثر من آية في الموضوع الواحد، وكذلك ترجيح القول المفسر بالقرآن، والتفسير بالسياق، والتفسير بقراءة أخرى، والتفسير بحمل المجمل على المبين، والتفسير بحمل العام على الخاص، والتفسير بحمل المطلق على المقيد، ثم خاتمة البحث بخاتمة وأهم النتائج والتوصيات، وفهارس البحث والمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وجاءت التوصيات على النحو التالي :

– أهمية العناية بهذا اللون من التفسير؛فهو من أهم علوم التفسير وإبراز جهود علماء التفسير في ذلك وعنايتهم به خاصة أننا في عصر تكاثرت فيه أقوال المبتدعة والمارقين الذين تمكنت منهم الشبه، فنراهم يجتزئون بعض الآيات ويخرجونها عن سياقاتها.

– القيمة العلمية لتفسير أبي الليث السمرقندي مما يستوجب العناية به وإظهار جهوده في ذلك

الكلمات المفتاحية: التفسير بالسياق، مصادر أبي الليث ، التفسير بقراءة أخرى، منزلة تفسير القرآن بالقرآن ، ترجيح القول المفسر بالقرآن.

Interpretation of the Qur'an by the Qur'an according to Abu Al-Layth Al-Samarqandi By interpreting it The sea of sciences, its method and features

Ibrahim bin Muhammad Doumari
Associate Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, at the College of Fundamentals of Religion, at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: ibbd@hotmail.com

Abstract :
Research title: (Interpretation of the Qur'an by the Qur'an according to Abu al-Layth al-Samarqandi through his interpretation of Bahr al-Ulum, its method and features).It contains an introduction, a preface, three sections, and a conclusion. The introduction included the importance of the topic, the reasons for choosing it, its objectives, research questions, previous studies, the research methodology, and its plan, then explaining the importance of interpreting the Qur'an with the Qur'an, and explaining its status, then the sources of Abu Layth al-Samarqandi in interpreting the Qur'an with the Qur'an, through what is the status of interpreting the Qur'an with the Qur'an according to Abu Al-Layth Al-Samarqandi, and his approach to interpreting the Qur'an with the Qur'an through interpretation of more than one verse in a single subject, as well as the preference for the statement interpreted by the Qur'an, interpretation by context, and interpretation by reading. Others, the interpretation is by applying the general to the clear, the interpretation is by applying the general to the specific, and the interpretation is by applying the absolute to the restricted, then the research concludes with a conclusion and the most important results and recommendations, research indexes, sources and references, and an index of topics.

Keywords: Interpretation in context, Abu Al-Layth's sources, Interpretation by another reading, The status of interpreting the Qur'an in relation to the Qur'an, The preponderance of the statement interpreted in the Qur'an.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله أكمل الخلق خَلْقًا وخُلقًا، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته الغر الميامين، ومن تبع هديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد لقي كتاب الله من الاهتمام البالغ ما لم يظفر به أي كتاب آخر حفظًا واستذكارًا، تجويدًا وترتيلًا، تعليقًا وتأويلًا، شرحًا وتفسيرًا، تعبدًا وتفكرًا وتدبرًا، وتحليلًا لشرائعه واستنباطًا لأحكامه وقواعده، ومن العلوم التي حازت اهتمام العلماء علم التفسير، فإنه من أعظم العلوم موضوعًا، وأشرفها غاية، وأجلها نفعًا، وأعظمها فائدة، والمفسر يحاول كشف ما استغلق، أو غمض معناه من ألفاظ القرآن الكريم من خلال بيان معاني ألفاظ الآيات، وبيان سبب نزولها ، وما فيها من قصص وغيره.

وقد اهتم العلماء بعلم التفسير وعنوا بشرح الآيات وتفسيرها، ومن هؤلاء المفسرين أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي،المتزفى سنة ٣٧٥هـ ،فقد كان من أئمة المفسرين بالمأثور، وقد اهتم في تفسيره المسمى (بحر العلوم) بتفسير القرآن بالقرآن وكان هذا الجانب من أهم طرائق تفسيره، وهنا أحاول أن أبرز معامل تفسير القرآن بالقرآن عنده مستعينا بالله تعالى، وقد جاء البحث بعنوان: **(تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي من خلال تفسيره بحر العلوم منهجه ومعالمه).**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- القيمة العلمية لتفسير أبي الليث؛ وأهمية أقواله التفسيرية؛ إذ يعتبر تفسيره من أهم كتب التفاسير المتقدمة.

٢- بيان عناية الشيخ السمرقندي بعرض أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، وحسن اختياره وترجيحه، وسعة علمه.

٣- بيان عناية الشيخ السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن، وبيان طرقه ووسائله فيها.

٤- بيان عناية الشيخ بالدلالات اللفظية للوصول إلى تفسير الآية الكريمة على نحو يتوافق مع الصحيح من أقوال المفسرين.

٥- إثراء المكتبة التفسيرية ببحث جديد في موضوع: (تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي من خلال تفسيره بحر العلوم منهجه ومعالمه).

أهداف البحث:

تتمثل أبرز وجوه أهداف البحث فيما يأتي:

١- إن للقرآن الكريم أهمية عظيمة ومعاني جليلة، فأردت البحث في أهدافه والغوص في بحور معانيه للتزود من نفيس جواهره وحسن درره والإطلاع على بعض من مكنون أسراره.

٢- إن أبا الليث السمرقندي عالم من علماء التفسير له مكانة علمية شامخة في التفسير وهو من أشهر المفسرين المعدودين بالتفسير بالمأثور.

٣- بيان عناية أبي الليث السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن، وبيان طرقه ووسائله ومنهجه.

أسئلة البحث:

ينطلق البحث من سؤال رئيس، وهو:

- هل يعد تفسير السمرقندي من التفاسير التي اهتمت بتفسير المنقول؟

ومن هذا السؤال تتفرع عدة أسئلة أخرى يمكن إجمالها فيما يأتي:

- ما طريقة أبي الليث السمرقندي في تفسير الآيات وتفسير القرآن بالقرآن .
- ما موقف أبي الليث السمرقندي من الاستدلال بالنصوص القرآنية وتفسير القرآن بالقرآن

الدراسات السابقة:

لم أجد أي دراسة سابقة تخص تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي في تفسيره لكن وقفت على بعض الدراسات السابقة عن تفسير القرآن بالقرآن عند أئمة آخرين، وكان من أهمها:

- الترجيح بتفسير القرآن بالسياق القرآني عند ابن أبي زمنين ومكي بن أبي طالب، لمصطفى محمد مصطفى محمود، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، ديسمبر سنة ٢٠٢٢م.

وهذا البحث وإن كان يتفق مع بحثي هذا في جزئية السياق، إلا أن البحثين يتغايران ويختلفان في موضوع البحث.

منهج البحث:

جاء منهجه البحث الذي اتبعته فيه ممثلًا في المنهج الوصفي التحليلي للآيات التي تناولها الشيخ من خلال تفسيره بالمنقول.

١- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث الواردة في البحث من كتب السنة، مع الاكتفاء بتخريجها من أحد الصحيحين أو كليهما إن كان الحديث فيهما أو في أحدهما، وإن لم يكن كذلك خرجت الحديث من مظانه المختلفة في السنن، والمسانيد، والمصنفات ، مع الإشارة إلى درجته من حيث الصحة والضعف ما أمكن .

٣- تخريج الآثار من المصادر التي نقل عنها السمرقندي.

٤- توثيق النصوص والنقول عن أهل العلم من مؤلفاتهم ما أمكن .

خطة البحث:

جاء ت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة،ثم الفهارس .

المقدمــة: وتتضـمنت أهميـة الموضـوع وأسـباب اختيـاره، وأهدافـه، وأسـئلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: وفيه أهمية تفسير القرآن بالقرآن، وبيان مكانته.

المبحث الأول: مصادر أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما يرجع إلى النقل.

المطلب الثاني: ما يرجع فيه إلى الاجتهاد.

المبحث الثاني: عناية أبي الليث السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منزلة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي.

المطلب الثاني: استعماله لتفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثالث: منهج أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن:

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التفسير بأكثر من آية في الموضوع الواحد.

المطلب الثاني: ترجيح القول المفسر بالقرآن.

المطلب الثالث: التفسير بالسياق.

المطلب الرابع: التفسير بقراءة أخرى.

المطلب الخامس: التفسير بحمل المجمل على المبين.

المطلب السادس: التفسير بحمل العام على الخاص.

المطلب السابع: التفسير بحمل المطلق على المقيد.

الخاتمة: وأهم النتائج والتوصيات.

- **فهرس المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

التمهيد

أهمية تفسير القرآن بالقرآن، وبيان مكانته

تفسير القرآن بالقرآن: هو أن تفسر بعض آيات القرآن، بما ورد في القرآن نفسه من آياتٍ أخرَ، تدور حول المعنى نفسه، أو القصة نفسها التى تدور حولها الآيةُ محلُّ التفسير؛ فإن ما أُجمل في القرآن في مكان، قد فُصِّل في مكان آخر، وما أوجز في موضع، قد بُسط في موضع آخر، وقد عُني السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن وذكر الآيات المشابهة للآية التي يفسرها أو التي توضح معناها، وكتابه يعد من التفاسير التي اهتمت بالتفسير بالمأثور، قال الزركشي: "تفسير أبي الليث السمرقندي: هو تفسير بالمأثور يذكر فيه كثيرًا من أقوال الصحابة والتابعين غير أنه لا يذكر الأسانيد" [(١)]. وقال الذهبي: "تتبعت هذا التفسير فوجدت صاحبه يفسر القرآن بالمأثور عن السَلَف، فيسوق الروايات عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم في التفسير، ولكنه لا يذكر إسناده إلى مَنْ يروى عنه، ويندر سياقه للإسناد في بعض الروايات، وقد لاحظتُ عليه أنه إذا ذكر الأقوال والروايات المختلفة لا يُعقِّب عليها ولا يُرَجَّح كما يفعل ابن جرير الطبرى – مثلًا – اللَّهم إلا في حالات نادرة أيضًا، وهو يعرض للقراءات ولكن بقدر، كما أنه يحتكم إلى اللغة أحيانًا ويشرح القرآن بالقرآن إن وجد من الآيات القرآنية ما يوضح معنى آية أخرى "[(٢)] .

ولهذا فقد بين العلماء أن تفسير القرآن بالقرآن أشرف أنواع التفاسير وأجلُّها؛ إذ لا أحد أعلم بمعاني كلام الله من الله –عز وجل – ولذلك كان السلف حين يتصدون لتفسير آية من الكتاب العزيز يلتمسون معناها أولًا في

(١) مناهل العرفان (٢/٢٩).
(٢) التفسير والمفسرون (١/١٦١-١٦٢).

القرآن الكريم، فإذا اهتدوا إلى هذا المعنى لم يلتفتوا إلى غيره، ويمكن إبراز أهمية تفسير القرآن بالقرآن فيما يأتي:

أهمية تفسير القرآن بالقرآن:

- إنه لا أحد أعلم بكلام الله عز وجل من الله جل وعلا فإنه ليس هناك ما أصح من تفسير القول من قائله(١).
- يعتبر تفسير القرآن بالقرآن من أقوى وجوه التفسير للآية فإذا فسرت الآية بالآية فلا عدول عن ذلك إلى غيره(٢).
- اهتمام الصحابة به وبجمعه والاحتجاج به وتجد هذا اللون التفسيري كثيرًا في أقوال ابن عباس التفسيرية حتى إنه لا يعدل به إلى غيره.

من ذلك قول سعيد بن جبير: سألت ابن عباس- رضي الله عنهما- عن قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾(٣) فقال: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ ﴾(٤)، وسكت فقلت له: مالك؟ فقال: والله ما أعلم منها، إلا ما أعلم ربي(٥).

- اهتمام التابعين بذكره والاحتجاج به، من ذلك ما جاء عن قتادة قوله: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾(٦) وكان الله قد وعدهم في سورة

(١) ينظر: أضواء البيان (٨/١).
(٢) ينظر: أضواء البيان (٨/١).
(٣) سورة الطارق آية: ١.
(٤) سورة الطارق الآيتان: ٢، ٣.
(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٧٣/٨-٤٧٤)، وعزاه لعبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
(٦) سورة الأحزاب آية: ٢٢.

البقرة فقال: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾ خيرهم وأصبرهم وأعلمهم بالله ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾[1] هذا والله البلاء والنقص الشديد، وإن أصحاب رسول الله ﷺ لما رأوا ما أصابهم من الشدّة والبلاء ﴿ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾[2] وتصديقا بما وعدهم الله، وتسليما لقضاء الله[3].

- شغل تفسير القرآن بالقرآن من تصدى لتفسير كتاب الله تعالى من المفسرين بداية من الإمام الطبري حتى وقتنا هذا فلا تجد تفسيرًا للقرآن الكريم إلا وتجد فيه الاحتجاج أولًا بتفسير القرآن بالقرآن.

ومما يبين أهمية هذا النوع من التفسير قول أبي على الفارسي: "القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى نحو: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾[4] وجوابه: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[5]"[6]، وقال

(١) سورة البقرة آية: ٢١٤.
(٢) سورة الأحزاب آية: ٢٢.
(٣) ذكره الإمام الطبري في تفسيره (٢٠/٢٣٦-٢٣٧).
(٤) سورة الحجر آية: ٦.
(٥) سورة القلم آية: ٢.
(٦) ينظر: مغني اللبيب ص (٣٢٨).

الأزهري: "والقرآن يوضح بعضه بعضا"[١]، وقال الرازي: "وآيات القرآن يفسر بعضها بعضا"[٢]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر"[٣]، وقال ابن القيم: "تفسير القرآن بالقرآن من أبلغ التفاسير"[٤]، وقال ولي الله الدهلوي: "تفسير القرآن بالقرآن: هنا نكتة دقيقة لابد من معرفتها، وهي أن القرآن الكريم أحيانا يذكر القصة في موضع بالإجمال، وفي موضع آخر بالتفصيل كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[٥] ثم قال: ﴿ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾[٦] فهذا القول الثاني هو القول الأول نفسه بنوع من التفصيل، فيتيسر بذلك تفسير هذا الإجمال، والتقدم من الإجمال نحو التفصيل"[٧]، وقال الذهبي: "الناظر في القرآن الكريم يجد أنه قد اشتمل على الإيجاز والإطناب، وعلى الإجمال والتبيين، وعلى الإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص. وما أوجز في مكان قد يبسط في مكان آخر، وما أجمل في موضع قد يُبيَّن في موضع آخر، وما جاء مطلقًا في ناحية قد يلحقه التقييد في ناحية أخرى، وما كان عامًا في

(١) تهذيب اللغة (٧٠/٤).
(٢) مفاتيح الغيب للرازي (٦٣/١٧).
(٣) مقدمة في أصول التفسير، ص (٣٩).
(٤) التبيان في أقسام القرآن، ص (١٨٧).
(٥) سورة البقرة آية: ٣٠.
(٦) سورة البقرة آية: ٣٣.
(٧) الفوز الكبير في أصول التفسير (١٨٠-١٨١).

آية قد يدخله التخصيص في آية أُخرى. ولهذا كان لا بد لمن يتعرض لتفسير كتاب الله تعالى أن ينظر في القرآن أولًا، فيجمع ما تكرر منه في موضوع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض، "[1]، وقال الزرقاني: "تفسير بعض القرآن ببعض وتفسير القرآن بالسنة الصحيحة المرفوعة إلى النبي ﷺ فلا خلاف في وجاهته وقبوله"[2].

ومما تقدم فإن تفسير القرآن بالقرآن، يأتي في المنزلة الأولى عند المفسرين؛ فأفضل ما يفسر به كتاب الله هو كتابه، واتخذ تفسير القرآن بالقرآن مسلكين متوازيين:

المسلك الأول: تفسير الآية بآية أو آيات أخرى؛ فإن القارئ المتدبر لكتاب الله يجد أن ما أُجمل منه في موضع قد يأتي مُفسَّرًا ومبيَّنًا في آخر، وما أُوجز في مكان قد يبسط في غيره، وما أطلق في مكان قد يقيد في غيره، ومن ثَمَّ كان على طالب تفسير آية من القرآن ألا يعجل قبل أن يضعها بجوار شبيهاتها، وألا ينزعها من سياقها المكاني أو الدلالي، وهو ما توخاه المفسرون ودأبوا عليه.

والمسلك الثاني: تفسير الآية بما ورد فيها وفي غيرها من قراءات، وهذا مسلك غاية في الأهمية، وتتجلى أهميته فيما يضفي على النص القرآني من الثراء الناشئ عن هذا التنوع.

(١) التفسير والمفسرون (٣١/١).
(٢) مناهل العرفان (٢٣/٢).

المبحث الأول

مصادر أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما يرجع إلى النقل.

المطلب الثاني: ما يرجع فيه إلى الاجتهاد.

المطلب الأول: ما يرجع إلى النقل

- **القرآن الكريم:**
- **النقل عن القرآن الكريم:**

عند النظر في تفسير السمرقندي؛ نجد أنه يمتاز بسَعة استحضار الآيات القرآنية، وأنه قد أثرى تفسيره بالعديد من الآيات التي يتشابه بعضها مع بعض، وتتفق في مفهومها مع الآيات المراد تفسيرها، ليخرج بالمعنى المراد بيانه من الآية، سواء ذلك في تفسير الآية بما يليها أو تفسيرها بما جاء في سورة أخرى. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ ...﴾[1].

قال أبو الليث السمرقندي: "(والدم) يعني: الدم المسفوح، أي: الجاري. كما قال في آية أخرى: ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾"[2]. في هذا المثال فسر السمرقندي الآية الواردة في سورة البقرة: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ ...﴾ بالآية الأخرى الواردة في سورة الأنعام ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾.

- **السنة النبوية:**

فإن لم يجد الباحث في التفسير ما يعينه على فهم الآية من آية آخرى، انتقل إلى السنة المطهرة، فهي مبينة للقرآن وشارحه له، وقد كان النبي ﷺ يبين لأصحابه ما أُشكل عليهم من آيات الكتاب الحكيم، فقد جمع ﷺ إلى جانب بلاغه للناس بيان معانيه، وقد خاطبه الله تعالى بقوله جل

(١) سورة البقرة آية: ١٧٣.
(٢) سورة الأنعام آية: ١٤٥، وينظر: تفسير أبي الليث السمرقندي (١/١١٤).

شأنه: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١].

وقد جاء عن الرسول ﷺ أحاديث كثيرة تفيد حجية السنة ومنزلتها العظيمة في الدين. فمن ذلك ما جاء عن المقداد بن معد يكرب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أَلا إِنِّي أُوتيتُ القُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيْكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُم بهذَا القُرآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحرِّمُوهُ...»[٢] الحديث.

ومن يرجع إلى كتب السنة يجد كثيرًا من بيان رسول الله ﷺ لآيات الكتاب العزيز، وقد اعتمد على هذا الإمام السمرقندي، فقد فسر عددًا من الآيات، اعتمادًا على تفسير النبي ﷺ، ومن ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[٣].

روي أبو الليث بسنده من طريق علقمة عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ شقّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألا ترون إلى قول لقمان لابنه ﴿ إِنَّ

(١) سورة النحل آية: ٤٤.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٠٠/٤) كتاب السنة، باب: في لزوم السنة (٤٦٠٤)، والترمذي (٣٨/٥) كتاب العلم، باب: ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، حديث (٢٦٦٤)، وقال: حسن غريب من هذا الوجه، وابن ماجه (٦/١) في المقدمة، باب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ، حديث (١٢).

(٣) الأنعام آية: ٨٢

ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٌ ﴾[1]. قال أبو الليث: يعني: إن الظلم أراد به الشرك[2]، ففي هذا الحديث نجد تفسير النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿ بِظُلۡمٍ ﴾ الوارد في سورة الأنعام بأنه ﴿ ٱلشِّرۡكَ ﴾.

- النقل عن تفاسير الصحابة مثل: ابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله:

من المعلوم أن أصحاب النبي ﷺ ومن تبعهم بإحسان قد تفاوتوا في التفسير: فمنهم من برع في التفسير مطلقا، ومنهم من علم أحكام القرآن، ومنهم من أدرك ما جاء في القرآن من الفرائض، وهكذا، وفي ضوء هذا كله، فعلى المفسر - إذا لم يجدْ بغيَتَهُ في تفسير ما يريد من الآيات في المصدرين السابقين (الكتاب والسنة)- أن يبحث عن تفسير هذه الآيات في أقوال الصحابة ثم إن أعياه ذلك ففي أقوال التابعين.

ومن قرأ تفسير السمرقندي يجد أنه رجع إلى تفاسير الصحابة والتابعين كابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب، فكان مما نقله عن الصحابة في تفسير القرآن بالقرآن أثر لابن عباس ﷺ فسر فيه قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾[3]، بالقرآن في قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾[4]، قال سعيد بن جبير: سألت ابن عباس- رضي الله عنهم- عن قوله: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ فقال: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ

(١) سورة لقمان آية: ١٣، وأخرجه البخاري (١٠٩/١) كتاب الإيمان، باب: ظلم دون ظلم (٣٢)، ومسلم (١١٤/١) كتاب الإيمان، باب: صدق الإيمان (١٢٤/١٩٧).
(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (٤٦٤/١).
(٣) سورة الطارق آية: ١.
(٤) سورة الطارق آية: ٣.

ٱلثَّاقِبُ ۝٣ ﴾، وسكت فقلت له: مالك؟ فقال: والله ما أعلم منها، إلا ما أعلم ربي[١]. وفي هذا الأثر نجد أن ابن عباس ما زاد في تفسير ﴿ ٱلطَّارِقُ ﴾ على ما بينه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ وقال ابن عباس: والله ما أعلم منها، إلا ما أعلم ربي[٢].

- النقل عن القراءات القرآنية الواردة عن الصحابة:

من مصادر السمرقندي أنه نقل القراءات الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم، وإن خلت من شرط التواتر، بشرط صحتها من جهة السند، فقد نقل عن ابن مسعود وأبي بن كعب، وفسر الآيات القرآنية بها، ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا ﴾[٣]، قال الله تعالى لهم: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا ﴾ قرأ بعضهم بلا تنوين[٤]، أي: المصر الذي خرجتم منه، وهو مصر فرعون، ومن قرأ (مصرًا) بالتنوين[٥]، يعني: ادخلوا مصرا من الأمصار[٦].

ولم يقتصر أبو الليث السمرقندي على قراءات الصحابة فقط بل تجاوزها إلى قراءة التابعين وأتباعهم.

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٧٣-٤٧٤)، وعزاه لعبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (٣/٥٦٨).

(٣) سورة البقرة آية: ٦١.

(٤) ينظر: الوافي شرح الشاطبية (١/١٦٣)،معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/١٤٤)، وتفسير السمرقندي (١/٥٨)، والنكت والعيون (١/١٢٩)، وتفسير السمعاني (١/٨٦)، واللباب في علوم الكتاب (٢/١٢٠).

(٥)ينظر: الوافي شرح الشاطبية (١/١٦٣)،

(٦) تفسير أبي الليث (١/٥٨).

قال أبو الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[1].

" يقال: ويسألونك عن مجامعة النساء في المحيض. ﴿ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾، يعني: الدم هو قذر نجس، ﴿ فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾، أي لا تجامعوهن في حال الحيض. ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾، يعني: لا تجامعوهن وهن حيض، ﴿ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾. قرأ حمزة وعاصم والكسائي في رواية أبي بكر: (حَتَّى يَطَّهَّرْنَ) بتشديد الطاء والهاء والنصب[2]، والباقون بالتخفيف، أي: يغتسلن وأصله يتطهرون، فأدغمت التاء في الطاء فصار (يَطَّهَّرْنَ). فمن قرأ (يَطَّهَّرْنَ) أي: يغتسلن، ومن قرأ (يَطْهُرْنَ) أي: حتى يطهرن من الحيض"[3].

(١) سورة البقرة آية: ٢٢٢.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع (٩٦/١)،التيسير في القراءات السبع (٨٠/١)،الكنز في القراءات العشر(٤٢٥/٢)، تفسير الطبري (٣٨٤/٤)، وتفسير السمرقندي (١٤٦/١)، تفسير الثعلبي (١٥٨/٢)، وتفسير البغوي (٢٨٩/١).

(٣) تفسير أبي الليث (١٤٦/١-١٤٧).

المطلب الثاني: ما يرجع فيه إلى الاجتهاد

يعد تفسير القرآن بالاجتهاد تفسيرًا بالرأي الجائز، أو المحمود، فإن كان مخالفًا للكتاب والسنة، سمى: التفسير بالرأي غير الجائز أو المذموم، وهذا النوع المحمود من التفسير هو الذي لجأ إليه أبو الليث السمرقندي عند تعدد الأقوال في تفسير الآية الواحدة فرجح تبعًا لمن سبقه من الصحابة والتابعين مستندًا إلى الشعر واللغة لترجيح ما ذهب إليه، فقد قال ابن عباس: إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب(١).

مثال ذلك: قال أبو الليث: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾(٢)

يعني: خلق من ماءين، من ماء الأب يخرج من بين الصلب، ومن ماء الأم يخرج من الترائب. والترائب: موضع القلادة كما قال امرؤ القيس:

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ(٣)

والترائب قد اختلف في تفسيرها على أقوال:فقيل إنه موضع القلادة، وقيل: اليدان والعينان والرجلان(٤)، وقيل: أربعة أضلاع من يمنة الصدر وأربعة من يسرة الصدر(٥).

وقد أعرض أبو الليث عن هذه الأقوال مرجحًا القول الذي أورده وهو موضع القلادة وقد احتج لترجيحه ببيت شعر لامرئ القيس السابق.

---

(١) ينظر:البرهان في علوم القرآن (٢٩٢/١)، الإتقان في علوم القرآن (٦٧/٢).
(٢) سورة الطارق آية: ٧.
(٣) تفسير أبي الليث (٥٦٩/٣)، والبيت من الطويل، وهو في ديوانه، ص (١٥)، ولسان العرب (٣٢٧/١١) (سجل)، وتهذيب اللغة (٣٧٧/٥).
(٤) جامع البيان للإمام الطبري (١٥٢/٣٠).
(٥) جامع البيان للإمام الطبري (١٥٢/٣٠).

مثال آخر:

قال أبو الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ﴾[1].

قوله عز وجل: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ ﴾ قرئ بالنصب والكسر[2]. فمن قرأ بالكسر والتنوين جعله اسم أب القبيلة، ومن قرأ بالنصب جعله أرضًا، والأول أشبه؛ لأنه روي عن النبيّ ﷺ أنه سئل عن سبأ. فقال: «هُوَ اسمُ رَجُلٍ»[3]، ففي تفسير (سبأ) خلاف، فقد ذهب جماعة أنها أرض أو اسم لمكان وذهب آخرون أنه اسم أب القبيلة وهذا ما رجحه السمرقندي وقد ذكر ما استند عليه في الترجيح من السنة النبوية فذكر الحديث السابق. وممن ذهب إلى هذا الترجيح الإمام الطبري[4].

---

(١) سورة سبأ آية: ١٥.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات (٤٨٠/١)،الحجة في القراءات السبع (٢٩٣/١)،وانظر: تفسير أبي الليث (٨٤/٣)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤١٣/٤).

(٣) تفسير أبي الليث (٨٤/٣). والحديث أخرجه الترمذي (٣٦١/٥) كتاب التفسير، باب: سورة سبأ، حديث (٣٢٢٢) عن فروة بن مسيك المرادي، قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني، فلما خرجت من عنده سأل عني، «ما فعل الغطيفي؟» فأخبر أني قد سرت، قال: فأرسل في أثري فردني فأتيته وهو في نفر من أصحابه، فقال: «ادع القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك» قال: وأنزل في سبإٍ ما أنزل، فقال رجل: يا رسول الله، وما سبأ، أرض أو امرأة؟ قال: "ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب..." الحديث.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٤) جامع البيان (٣٧٥/٢٠-٣٧٦).

المبحث الثاني

عناية أبي الليث السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منزلة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي.

المطلب الثاني: استعماله لتفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الأول: منزلة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي.

وذلك أن تفسير القرآن بالقرآن من مصادر التفسير عند السمرقندي وقد سبق بيان أهمية هذا النوع من التفسير، ولقد اهتم السمرقندي بهذا المصدر – تفسير القرآن بالقرآن – وهوما اعتمده عند تفسير الايات فيفسرها بآيات قرآنية أخرى، وهذا بين ظاهر في تفسيره. كذلك اعتمد السمرقندي تفسير القرآن بالقرآن وجعله من أهم وجوه الترجيح بين الأقوال التفسيرية كترجيح تفسير (الطارق) في قوله تعالى (والسماء والطارق) بقوله تعالى (النجم الثاقب) مستدلاً بقول ابن عباس ﷺ في ذلك. قال أبو الليث: قوله تعالى: (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب)قال سعيد بن جبير: سألت ابن عباس– رضي الله عنهما– عنها وسكت فقلت له: مالك؟ فقال: والله ما أعلم منها، إلا ما أعلم ربي. يعني: تفسير الآية ما ذكر في هذه الآية، وهو قوله: والنجم الثاقب. يعني: هو الطارق [1]

فقدم قدم السمرقندي تفسير ابن عباس وأنه فسر الطارق بما ببينه الله تعالى في الآية.

كذلك أنه احتج بتفسير القرآن بالقرآن وقدمه ورجحه، وفسر الآية الواحدة بأكثر من آية، واستعمل التفسير بالسياق القرآني واحتج في بيان المجمل والمفسر، وفي حمل العام على الخاص وحمل المطلق على المقيد وبيان المبهم، وكل هذا من خلال تفسيره القرآن بالقرآن مماسيأتي موضحًا بأمثلة في موضعه.

(١) انظر :تفسير أبي الليث السمرقندي (٥٦٨/٣)..

المطلب الثاني: استعماله لتفسير القرآن بالقرآن

استعمل السمرقندي تفسير القرآن بالقرآن في مواضع كثيرة من تفسيره، ومن أمثلة ذلك:

يقول رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾[1].

قال أبو الليث: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ أي: صدقوا بالله تعالى والرسول والقرآن، وأدوا الفرائض، وانتهوا عن المحارم ﴿ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ ﴾ وهي البساتين ﴿ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ وهي أربعة أنهار: نهر من ماء غير آسن، ونهر من لبن، ونهر من خمر، ونهر من عسل مصفى[2]. وتفسيره هذا هو ما اشتمل عليه قول الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗى ﴾[3]، فمن خلال هذا المثال نجد أن أبا الليث السمرقندي قد فسر الآية الواردة في سورة النساء بالآية الأخرى التي وردت في سورة محمد.

(١) سورة النساء آية: ١٢٢.
(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (١/٣٤٠).
(٣) سورة محمد آية: ١٥.

مثال آخر:

قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ﴾[1].

قال أبو الليث السمرقندي: يتمنى ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ يعني: الكفار ﴿ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ ﴾.

أي: يكونوا ترابا يمشي عليهم أهل الجمع[2]، وتفسيره هذا هو ما اشتمل عليه قول الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾[3].

قال أبو الليث: ينظر المؤمن إلى عمله، وينظر الكافر إلى عمله، يقول الكافر: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ يعني: لو كنت بَهْما منها فأكون ترابا، أستوي بالأرض. وذلك أن الله تعالى يقول للسباع والبهائم: "كوني ترابا"، فعند ذلك يتمنى الكافر ياليتني كنت ترابا[4].

في هذا المثال نجد أن أبا الليث السمرقندي قد فسر الآية الواردة في سورة النساء بآية أخرى وردت في سورة النبأ.

وهو اختيار الإمام القرطبي في تفسيره[5].

---

(١) سورة النساء آية: ٤٢.
(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (٣٠٤/١).
(٣) سورة النبأ آية: ٤٠.
(٤) تفسير أبي الليث السمرقندي (٥٤٠/٣).
(٥) الجامع لأحكام القرآن (١٩٩/٥).

مثال آخر:

قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ ... ﴾[١].

قال أبو الليث السمرقندي: (والدم) يعني: الدم المسفوح أي الجاري. كما قال في آية أخرى: ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾[٢].

في هذا المثال فسر السمرقندي الآية الواردة في سورة البقرة ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ ...﴾ بالآية الأخرى الواردة في سورة الأنعام ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾.

وهو قول الإمام الطبري[٣]، والبغوي[٤]، وابن الجوزي[٥]، والرازي[٦]، والقرطبي[٧]، والحافظ ابن كثير في تفسيره[٨].

من خلال الأمثلة السابقة نجد أن أبا الليث السمرقندي قد فسر القرآن بالقرآن في مواضع كثيرة في تفسيره ويعتبر هذا من ملامح منهجه في تفسيره.

(١) سورة البقرة آية: ١٧٣.
(٢) سورة الأنعام آية: ١٤٥، وينظر: تفسير أبي الليث السمرقندي (١/١١٤).
(٣) جامع البيان في تفسير القرآن (٩/٤٩٢).
(٤) معالم التنزيل (١/٢٠٠).
(٥) زاد المسير (١/١٣٣).
(٦) تفسير الرازي (٥/١٩٩).
(٧) الجامع لأحكام القرآن (٢/٢٢١).
(٨) تفسير القرآن العظيم (٣/١٤).

المبحث الثالث

منهج أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التفسير بأكثر من آية في الموضوع الواحد.

المطلب الثاني: ترجيح القول المفسر بالقرآن.

المطلب الثالث: التفسير بالسياق.

المطلب الرابع: التفسير بقراءة أخرى.

المطلب الخامس: التفسير بحمل المجمل على المبين.

المطلب السادس: التفسير بحمل العام على الخاص.

المطلب السابع: التفسير بحمل المطلق على المقيد.

المطلب الأول: التفسير بأكثر من آية في الموضوع الواحد

من طرق تفسير القرآن بالقرآن عند السمرقندي التفسير بأكثر من آية؛وهذه الطريقة أوردها في تفسيره في أكثر من موضع؛ فنجد أنه يفسر الآية الواحدة بأكثر من آية في الموضع الواحد، ومن ذلك ما يلي:

- قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾[1].

قال أبو الليث: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ ﴾ يعني: النعمة وهو الفتح والغنيمة ﴿ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ أي: وبفضله ﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ ﴾ يعني: البلاء والشدة من العدو أو الشدة في العيش ﴿ فَمِن نَّفۡسِكَ ﴾ أي: فبذنبك، وأنا قضيته عليك. ويقال: ما أصابك من حسنة يوم بدر فمن الله، وما أصابك من سيئة يوم أحد فمن نفسك، أي: بذنب أصحابك، يعني: بتركهم المركز. ويقال: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ ﴾ يعني: الدلائل والعلامات لنبوتك فمن الله، ﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ ﴾ يعني: انقطاع الوحي فمن نفسك يعني: بترك الاستثناء، حيث انقطع عنك جبريل أيامًا بترك استثنائك به. ويقال: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ ﴾ يعني: تكثير الأمة فمن الله ﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ ﴾ من أذى الكفار فبتعجيلك كقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ...﴾[2] ويقال: فيه تقديم

(١) سورة النساء آية: ٧٩.

(٢) سورة الشعراء آية: ٣.

وتأخير ومعناه ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴾[1] بقولهم: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ ﴾ قل: ﴿ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[2].

ففي هذه الآية ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ ...﴾ فسر أبو الليث السمرقندي الآية والأقوال الواردة في تفسيرها بإيراد أكثر من آية في صدد تفسير الآية مثل قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾، وبقوله تعالى: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴾.

مثال آخر:

قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴾[3].

قال أبو الليث: عاقبه بعقوبة الدنيا، وهي الغرق، وعقوبة الآخرة وهي النار. ويقال: الآخرة والأولى. يعني: العقوبة بالكلمة الأولى، والكلمة الأخرى، فأما الأولى قوله: ﴿ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي ﴾[4]، والأخرى قوله: ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾[5][6].

---

(١) سورة النساء آية: ٧٨.
(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي (٣٢٠/١).
(٣) سورة النازعات آية: ٢٥.
(٤) سورة القصص آية: ٣٨.
(٥) سورة النازعات آية: ٢٤.
(٦) تفسير أبي الليث السمرقندي (٥٤٣/٣).

المطلب الثاني: ترجيح القول المفسر بالقرآن

ترجيح القول هو : الشروع في تقوية أحد الطريقين على الآخر[١]، وقيل بأنه: إظهار الزيادة لأحد المثلين على الآخر وصفًا[٢]، وهو تعريف الترجيح عند أكثر الحنفية[٣]، وعرفه القاضي أبو الوليد الباجي، فقال: «هو بيان مزية لأحد الدليلين على الآخر»[٤]، وهو يكاد يكون هو نفس تعريف أبي زيد الدبوسي، إلا أن القاضي أبا الوليد أبدل لفظ «بيان» بلفظ «إظهار»- الذي في تعريف القاضي أبي زيد ولفظ «الدليلين» بلفظ «المثلين»، وعرفه إمام الحرمين في البرهان بأنه: «تغليب بعض الأمارات على بعض في سبيل الظن»[٥]، وعرفه الإمام أبو حامد الغزالي في المنخول بأنه: «ترجيح أمارة على أمارة في مظان الظنون»[٦]، وهذا التعريف يكاد يكون هو نفس تعريف إمام الحرمين السابق، إلا أنه أبدل لفظ «ترجيح» بلفظ «تغليب»، وعرفه الإمام الرازي في المحصول بأنه: «تقوية أحد الطريقين على الآخر ليعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخر»[٧]، هذا وعرفه

(١) ينظر: الحدود في الأصول، ص (١٥٨).
(٢) ينظر: تقويم الأدلة في أصول الفقه، ص (٣٣٩)، وكشف الأسرار عن أصول البزدوي (٧٧/٤)، مغيث الخلق في ترجيح القول الحق، ص (٧).
(٣) ينظر: تقويم الأدلة في أصول الفقه، ص (٣٣٩)، كشف الأسرار، لحافظ الدين النسفي (٣٦٥/٢)، كشف الأسرار عن أصول البزدوي (٧٧/٤-٧٨)، جامع الأسرار في شرح المنار للنسفي (١١٢٢/٤)، شرح المنار، ص (٣٠٦)، التقرير والتحبير (١٧/٣)، فتح الغفار (٥٢/٣)، تيسير التحرير (١٥٤/٣)، شرح إفاضة الأنوار على متن أصول المنار، ص (٢٣٥)، حاشية الأزميري على مرآة الأصول (٣٨٠/٢)، فواتح الرحموت (٢٠٤/٢)، كاشف معاني البديع، ص (٣٢٥).
(٤) ينظر: إحكام الفصول في أحكام الأصول، ص (٥٣)، الحدود في الأصول، ص (٧٩)، المنهاج في ترتيب الحجاج، ص(١٤).
(٥) ينظر: البرهان في أصول الفقه (٧٤١/٢)، الفقرة رقم (١١٦٧).
(٦) ينظر: المنخول من تعليقات الأصول، ص (٤٢٦).
(٧) ينظر: المحصول في علم أصول الفقه (٣٩٧/٢).

تاج الدين الأرموي في الحاصل بأنه: «تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى ليعمل بالأقوى»[١]، وعرفه الإمام صفي الدين الهندي بأنه: «عبارة عما يحصل به تقوية أحد الطريقين المتعارضين على الآخر فيظن أو يعلم الأقوى فيعمل به»[٢]، وعرفه القاضي أبو بكر ابن العربي بأنه: «وفاء أحد الظنين على الآخر»[٣]. فهناك معنى إجمالي للترجيح تشير إليه هذه العبارات وغيرها، وفحوى هذا المعنى أنه تقديم أحد الأقوال على بعضها ترجيحا بإحدى وسائل الترجيح لاعتبارات قد تتعلق بالقوة والضعف.

وأما الحال عند المفسرين؛ فالترجيح عندهم ليس له تعريف متفق عليه وذو حدود مما يختص بها فن صياغة التعريف، ولذا فإن العثور على تعريف للترجيح عندهم أمر في غاية العسر، وإنما يستشف مدلوله عندهم من خلال استعمالاتهم له، وهي استعمالات تدل على توسع شديد في إطلاقه؛ حيث يشمل مفهومه عندهم – من خلال ما تشير إليه استعمالاتهم له – كل تقديم لقول على آخر، سواء كان هذا التقديم يلزم منه رد غيره من الأقوال، أم كان ذلك الرد لا يلزم عن هذا التقديم الناشئ عن الترجيح[٤].

وأما الترجيح فالمراد به هنا: هو تقوية أحد أقوال مفسري القرآن الكريم في تفسير الآية لدليل، أو لتضعيف ورد ما سواه[٥].

وقد نحا أبو الليث السمرقندي إلى الترجيح في تفسير الآي خاصة إذا ورد في تفسير الآية أقوال كثيرة وغالب هذه الترجيحات هو ما فسره بالقرآن، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) ينظر: الحاصل من المحصول (٩٦٧/٢).

(٢) ينظر: نهاية الوصول في دراية علم الأصول (٣٦٤٩/٨)، الفائق في أصول الفقه (٣٨٨/٤).

(٣) ينظر: المحصول في علم أصول الفقه، ص (١٤٩).

(٤) ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ص (٤٠-٤١).

(٥) ذكره د/حسين الحربي في كتابه قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٥/١) بلفظ: (تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أو ردّ ما سواه).

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾[١]، وتفسير الطارق قد ورد في السورة نفسها في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ ﴾[٢].

قال أبو الليث: قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ قال سعيد بن جبير: سألت ابن عباس- رضي الله عنهم- عن قوله: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ فقال: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ ﴾ وسكت فقلت له: مالك؟ فقال: والله ما أعلم منها، إلا ما أعلم ربي. يعني: تفسير الآية ما ذكر في هذه الآية، وهو قوله: والنجم الثاقب. يعني: هو الطارق[٣].

في هذا المثال نري أبا الليث قد أورد أقوالًا في تفسير الطارق لكنه قدم أثر ابن عباس الذي دل على أنه فسر الطارق بما ببينه الله تعالى في قوله: ﴿ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ وقد قدم أبو الليث هذا التفسير ورجحه وهذا يبين أن من منهج أبي الليث ترجيح تفسير ما فسره القرآن. وقد رجح هذا التفسير السمعاني[٤]، والبغوي[٥]، والزمخشري[٦]، وابن الجوزي[٧]، والرازي[٨].

(١) سورة الطارق: آية: ١.
(٢) سورة الطارق الآيتان: ٢، ٣.
(٣) تفسير أبي الليث السمرقندي (٥٦٨/٣).
(٤) تفسير السمعاني (٢٠٢/٦).
(٥) معالم التنزيل (٢٣٩/٥).
(٦) الكشاف (٧٣٤/٤).
(٧) زاد المسير (٤٢٨/٤).
(٨) تفسير الرازي (١١٧/٣١).

المطلب الثالث: التفسير بالسياق

السياق لغة: من الجذر اللغوي (سَ وَ قَ) وهي مصدر «سَاق يسُوق سَوْقًا»، وقد أشار في لسان العرب إلى السياق ودلالته وبين أنه يدل على الحدث وتتابعه، قال: «انْساقَت وتَساوَقَت الإِبلُ تَساوُقًا إِذَا تَتَابَعَتْ، وَكَذَلِكَ تقاوَدَت فهي مُتَقاوِدة ومُتَساوِقة. وَفِي حَدِيثِ أُم مَعْبَدٍ: فَجَاءَ زَوْجُهَا يَسُوق أَعْنُزًا ما تَساوَقُ، أي ما تتابع. والمساوقة: المتابعة كأن بعضها يَسُوقُ بعضًا، والأصل في تَساوَقُ تتَساوَق كأنها لضعفها وفَرْطِ هُزالِها تتَخاذَلُ ويتخلَّفُ بعضها عن بعض. وساق إليها الصَّداق والمهر سِياقًا وأَساقَه، وإن كان دراهم أو دنانير؛ لأن أصل الصَّداق عند العرب الإبل، وهي التي تُساق، فاستعمل ذلك فِي الدِّرْهَمِ وَالدِّينَارِ وَغَيْرِهِمَا»[(١)]، وفي مقاييس اللغة: «سوق» السين، والواو، والقاف أصل واحد، وهو «حدْو الشيء»، يقال: ساقه يسوقه سَوقًا، والسَّيقة: «ما استيق من الدواب، ويقال: سقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته، والسُّوق: مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق، والسَّاق للإنسان، وغيره، والجمع: سُوق، إنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها...»[(٢)]. والزمخشري ذكر سياق الكلام ضمن المعاني المجازية التي يستخدم فيها اللفظ قائلًا: «ومن المجاز:... وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام سياقه كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده»[(٣)]. ويؤخذ مِمَّا ذَكَر صاحب أساس البلاغة، أنَّ «لفظ السياق قد ورد استعماله (مجازيًا) مع كل من: المتكلم الذي يسوق الحديث، والمخاطَب» إليك يساق الحديث والكلام (أي النص

(١) لسان العرب (١٠/١٦٦).

(٢) مقاييس اللغة (٣/١١٧).

(٣) ينظر: أساس البلاغة، ص (٣١٤)، والسرد: مصدر سرد الشيء: تابعه، ووالاه، ويقال: سرد الحديث: أتى به على ولاء جيد السياق. ينظر: المعجم الوسيط (١/٤٤٢).

المنطوق، أو المكتوب)، وذلك في قوله: «هذا الكلام سياقه كذا»[١]، وفي المعجم الوسيط: «سياق الكلام: سرده، وأسلوبه الذي يجري عليه»[٢]. ووقعت هذه العبارة في سياق الكلام أي مدرجة فيه.

وذكر بعضهم عدة تفسيرات للسياق منها:

– السياق اللغوي، وله جانبان:

الأول: يتمثل في ربط كلمة بأخرى بطريق من طرق التحديد اللفظي كما يحدث في المعاجم.

والثاني: يتمثل في النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم لا يشمل الجملة وحدها بل ينتظم الفقرة أو الصفحة أو الفصل أو الباب أو الكتاب كله[٣]، وأنَّ مفهوم السياق في اللغة – كما ذكر البعض[٤] – يدور حول: معنى: «الإرسال، والتقدم، والتتابع»، وذكر آخرون[٥] أنّ المادة اللغوية تدور على الحدو والطرد إلى جهة واحدة. فلا يبعد أنْ يكون المراد بالسياق في اللغة: سوق الكلام وحدوه إلى مقصد واحد.

السياق اصطلاحًا: تبعًا لاختلاف علماء اللغة في مفهوم السياق، ولم نقف على بيان مدلوله من جهة الاصطلاح عند القدماء، لكن اختلف المعاصرون في مفهومه على قولين:

الأول: باعتبار دلالة السياق مقصورة على المقال دون الحال وهو ما يعرف بالسياق اللغوي يعرفه الدكتور عبد الحكيم القاسم بأنه: «تتابع الكلام وتساوقه وتقاوده»، وبأنه: «فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده»، وبأنه: «بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرجها عن السابق واللاحق

(١) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص (٢٥).
(٢) المعجم الوسيط (٤٩٧/١).
(٣) الغموض في الدلالة، ص (٥٥، ٥٦).
(٤) ينظر: بلاغة السياق القرآني في آيات الخوف، تحت رقم (٥٩٨٠).
(٥) ينظر: أثر السياق في اصطفاء الأساليب، ص (١٤، ١٥).

إلا بدليل صحيح يجب التسليم له»[١]. وعرفه بعظهم بأنه: «تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال»[٢]. وقال آخرون بأنه: «بيان الكلمة أو الجملة القرآنية منتظمة مع ما قبلها وما بعدها»[٣].

الثاني: شمول التعريف في هذا المقام على السياق الحال، والسابق واللاحق فتكون دلالة السياق على قسمين:

الأول: سياق المقال: ويسمى به السابق واللاحق.

الثاني: وسياق الحال: المقام، وهو ما يصاحب النص من أحوال وعوامل خارجية لها أثر في فهمه.

ومن هذا المنظور قيل هو : «ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية لها أثرٌ في فهمه: من سابق أو لاحق به، أو حال المخاطِبِ، والمخاطَبِ، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه»[٤]، ويعرف د/ فهد بن شتوي الشتوي السياق بأنه: «الغرض الذي تتابع الكلام لأجله مدلولًا عليه بلفظ المتكلم، أو حاله، أو أحوال الكلام، أو المتكلم فيه، أو السامع»[٥]، وعرفه د/ محمد الربيعة بأنه: «الغرض الذي ينتظم به جميع ما يرتبط بالنص من القرائن اللفظية والحالية»[٦].

ولعل المترجح هنا أن دلالة السياق على المقال، هي الأنسب، وأن دلالة الحال دلالة مستقلة عن دلالة السياق.

---

(١) دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير، ص (٦٢).

(٢) نظرية السياق القرآني، ص (١٥).

(٣) دلالة السياق القرآني في نفسير أضواء البيان، ص (١٤).

(٤) السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، ص (٢٢).

(٥) دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، ص (٢٧).

(٦) أثر السياق القرآني في التفسير، ص (١٩).

والتفسير بـ«السياق» والترجيح به راجع إلى إعمال الرأي والفكر، والتماس للمراد من مُجْمَل الكلام، وفي عدم اعتباره خلاف ضعيف لا تقوم به حجة، حكى الزركشي هذا الاختلاف قال: «دلالة السياق أنكرها بعضهم، ومن جهل شيئًا أنكره. وقال بعضهم: إنها متفق عليها في مجاري كلام الله تعالى .. قال الشيخ عز الدين في كتاب «الإمام»: السياق يرشد إلى تبيين المجملات وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال»[١].

وقال – رحمه الله– فيما يلزم الإحاطة به لمن يتصدى لبيان كلام الله تعالى: «معرفة غريبه: وهو معرفة المدلول، وقد صنف فيه جماعة منهم أبو عبيدة «كتاب المجاز» وأبو عمر غلام ثعلب «ياقوتة الصراط»، ومن أشهرها كتاب ابن عزيز، والغريبين للهروي، ومن أحسنها كتاب المفردات للراغب، وهو يتصيد المعاني من السياق لأن مدلولات الألفاظ خاصة»[٢]، قال الزركشي: "دلالة السياق فإنها ترشد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظراته"[٣]، فمراعاة السياق ومقتضى الحال والنظر في قرائن الكلام عند تفسير ألفاظ الكتاب والسنة هو محل اهتمام أهل العلم من التفسير، وقد اعتمد جل علماء التفسير على الترجيح بالسياق، ومنه ما ذكره أبو الليث

(١) البحر المحيط في أصول الفقه (٥٢/٦).
(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢٩١/١).
(٣) البرهان في علوم القرآن (٢٠٠/٢).

السمرقندي في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[1].

روي أبو الليث من طريق يزيد بن صهيب، عن جابر بن عبد الله. قال: سألته عن الشفاعة. فقال: «يعذب الله قومًا من أهل الإيمان، ثم يخرجهم منها بشفاعة محمد ﷺ. قلت له: فأين قوله: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ﴾، قال: اقرأ ما قبلها ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[2] الآية. يعني: إن تلك الآية نزلت في الكفار[3]، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ... ﴾ فسر أبو الليث الآية بدلالة السياق القرآني فأورد الأثر الذي رواه ابن عباس فأحاله ابن عباس إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

وقد هو ماذهب إليه الواحدي[4]، وعبد القاهر الجرجاني[5].

---

(١) سورة المائدة آية: ٣٧.

(٢) سورة المائدة آية: ٣٦.

(٣) تفسير أبي الليث السمرقندي (٢/٢٥٠)، وأثر جابر ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/١٠٦)، وعزاه لابن مردويه من طريق المسعودي، عن يزيد بن صهيب الفقير، عن جابر به.

(٤) الوسيط (٢/١٨٤).

(٥) درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/٥٦٤).

مثال آخر: قال أبو الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾(١). وردت هذه الآية بعد قوله تعالى:﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾(٢) فإن الآية بينت أن المراد به الطلاق الذي يملك به الرجعة بعده، ولولا ورود هذه الآية لكان هذا الحكم منحصرًا في الطلقتين.

فقال أبو الليث:" بيّن الطلاق الذي يملك فيه الرجعة، فقال تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾، يعني: يقول:الطلاق الذي يملك فيه الرجعة تطليقتان. ﴿ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ ﴾، يعني: إذا راجعها، يمسكها بمعروف، ينفق عليها، ويكسوها، ولا يؤذيها، ويحسن معاشرتها ﴿ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍ ﴾، يعني: يؤدي حقها، ويخلي سبيلها. ويقال: ﴿ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍ ﴾، يعني: يطلقها التطليقة الثالثة ويعطي مهرها"(٣).

ومن كلام أبي الليث السمرقندي نجد أن تفسير الآية يرتبط بالسياق القرآني في قوله تعالى: قبل هذه الآية ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ وهو ما ذكره أبو الليث.

(١) سورة البقرة آية: ٢٣٠.
(٢) سورة البقرة آية: ٢٢٩.
(٣) تفسير أبي الليث (١/١٥٠-١٥١).

وهو قول الإمام الطبري[١]، والثعلبي[٢]، والواحدي[٣]، والكرماني[٤]، والزمخشري[٥]، والرازي[٦]، والقرطبي[٧].

المطلب الرابع: التفسير بقراءة أخرى

علم القراءات من العلوم التي لا يستغني عنها المفسر لكتاب الله تعالى؛ لأنه به تُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبه يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض[٨]، وبه تحصل العصمة من الخطأ في نقل القرآن، ومعرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة، وبه يعرف ما لا يجوز جحده وإنكاره من القراءات؛ لأنه من القرآن الذي يكفر من جحد شيئًا منه؛ ويعرف ما لا يقطع بصحته، ولا يأخذ حكم القرآن، وبه يعرف ما يجوز التعبد بقراءته، وغير ذلك.

- تعريف القراءات في اللغة:

القراءات في اللغة – جمع قراءة، وهي مصدر قرأ، يقرأ، أي: نطق باللفظ، فهي: التلفظ، وتستعمل –أيضًا– بمعنى اسم المفعول، فيراد بها: اللفظ المنطوق، وهي في الأصل: بمعنى الجمع والضم، تقول: قرأتُ الماء في الحوض، أي: جمعته فيه، ومنه قولهم: ما قَرَأَتْ هذه الناقةُ سَلًا قَطُّ وما قَرَأَتْ جَنِينًا قَطُّ، أي: لم تضم رحمها على جنين[٩]، وفي ذلك يقول الزبيدي:

(١) انظر:جامع البيان (٤/٥٤٤-٥٤٥).
(٢) انظر:الكشف والبيان (٢/١٧٣-١٧٤).
(٣) انظر:البسيط (٤/٢٣٢).
(٤) انظر:غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/٢١٦).
(٥) انظر:الكشاف (١/٢٧٥).
(٦) انظر:تفسير الرازي (٦/٤٤٣).
(٧) انظر:الجامع لأحكام القرآن (٣/١٤٤-١٤٥).
(٨) انظر:روح المعاني (١/٦)، والإتقان في علوم القرآن (٤/٤٧٨).
(٩) ينظر: تاج العروس (١/٣٧٠)، ولسان العرب (١/١٢٨).

"قرأ الشيءَ: جَمَعَه وضَمَّه، أي: ضم بعضه إلى بعض"[١]، وقال ابن فارس: «(قري): القاف، والراء، والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية، سميت: قرية؛ لاجتماع الناس فيها... وإذا همز هذا الباب كان هو والأول سواء يقولون: ما قرأت هذه الناقة سلًا، كأنه يراد: أنها ما حملت قط»[٢]، وفي ضوء ذلك يمكن تعريف القراءة – في اللغة – بأنها: النطق باللفظ أو الألفاظ مجموعًا بعضها إلى بعض.

– تعريف القراءات في الاصطلاح:

إن تعريف القراءات في الاصطلاح أمر من الأهمية بمكان، يجب على كل باحث في علم القراءات أن ينتبه إليه، ويضبطه ضبطًا متقنًا في بحثه؛ ولا يكتفي بمجرد نقل أحد التعاريف عمن سبقه؛ لأن هذا قد يفتح الباب أمام مثيري الشبهات حول هذا العلم الجليل؛ كما حدث هذا – مثلًا– مع من عرفوا القراءات بأنها: «مذهب يذهب إليه المقرئ»[٣] وهو تعريف مبني على أن ما يذهب إليه المقرئ إنما يذهب إليه بناء على الوحي والسماع؛ لكن المستشرقين استغلوا ظاهر هذا التعريف، وما جرى مجراه استغلالًا خبيثًا ماكرًا، فراحوا يزعمون أن اختلاف القراءات قد جاء على أثر اختلاف القراء في القراءة، وفقًا لهوى كل منهم؛ وبنى المستشرقون على هذا فراحوا يقيسون اختلاف أناجيلهم المحرفة على اختلاف الروايات في القراءات[٤] مع أن البون بين الأمرين شاسع، والمسافة بينهما كالمسافة بين السماء والأرض؛ لأن القراءات القرآنية هي في الحقيقة وحي تواتر نقله عن النبي ﷺ بالسماع والرواية؛ على ما سيتضح فيما بعد، والحق أن العلماء والباحثين قد قدموا تعريفات كثيرة للقراءات وعلم القراءات؛ بحيث يصعب

(١) ينظر: تاج العروس (٣٧٠/١).
(٢) مقاييس اللغة (٧٨/٥).
(٣) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (٢٨٤/١).
(٤) ينظر: القراءات القرآنية، وموقف المفسرين منها، د. محمد علي حسن عبد الله (١٨٩/٣٥).

على البحث هنا استقصاء كل هذه التعريفات؛ ومن ثم سيقتصر البحث على أشهر هذه التعريفات على النحو الآتي:

عرف ابن الجزري القراءات بأنها: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، مَعْزُوٌّ لناقله»[١]، وعرف أبو حيان القراءات أثناء تعريفه للتفسير حيث عرف علم التفسير بأنه: «علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحْمَل عليها حال التركيب، وتتمات لذلك»[٢]، ثم قال -رحمه الله-: «وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات»[٣]، ويلاحظ على هذا التعريف أنه يصدق على علم التجويد أكثر منه على علم القراءات؛ فعلم التجويد: هو تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف وصفاتها، وترتيل النظم المبين؛ بإعطائها حقها: من الوصل والوقف، والمد والقصر، والروم والإدغام والإظهار والإخفاء، والإمالة والتحقيق، والتفخيم والتشديد والتخفيف، والقلب والتسهيل، إلى غير ذلك[٤]، كما يلاحظ عليه – أيضًا – أنه جعل علم القراءات جزءًا من علم التفسير؛ وهو أمر وقع فيه كثير ممن عرفوا التفسير؛ حيث اختلفت تعريفاتهم وكثرت، نظرًا لما يحويه علم التفسير في تضاعيفه من مسائل شتى في علوم مختلفة أدخلها في حده بعض العلماء، وأخرجها آخرون[٥]، وهي داخلة في حد علم آخر؛ ومن ثم قلما يجد الباحث تعريفًا جامعًا لمسائل علم التفسير، مانعًا من دخول غيره فيه[١].

---

(١) ينظر: منجد المقرئين (٦/١).

(٢) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان (١٢١/١)، وانظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٤٦٢/٤).

(٣) انظر: تفسير البحر المحيط، لأبي حيان (١٢١/١)

(٤) ينظر: أبجد العلوم (١٤٤/٢).

(٥) يظهر ذلك في كثير من التعريفات التي أوردها العلماء لبيان حد التفسير، ومنها – مثلًا – أنه «علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله، وسنده، =

والصواب أن يجعل علم التفسير علمًا مستقلًا عن علم القراءات وغيره مما يحتاج إليه المفسر؛ فيختص علم التفسير بالبحث عن أحوال كلام الله تعالى من حيث دلالته على مراد الله عز وجل بحسب الطاقة البشرية[٢]؛ ولا يدخل فيه غيره من العلوم التي يحتاج إليها المفسر؛ ويستمد منها تفسيره وهو ما يؤخذ من تعريف الزركشي لعلم التفسير بأنه: «علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ، والمنسوخ»[٣]، ففرق الزركشي رحمه الله بين علم التفسير وغيره من العلوم التي يستمد منها كعلم القراءات وغيره، وعرف الزركشي القراءات بأنها: «اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كِتْبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما»[٤]، ويمتاز هذا التعريف بالنص على أن القراءات عبارة عن اختلاف ألفاظ الوحي؛ ولذا مال إليه وأخذ به كثير من العلماء، والباحثين؛ حيث جرى عليه جلال الدين السيوطي في تعريفه للقراءات[٥]، كما أخذ به الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، والأستاذ الدكتور عبد العال

=

وأدائه، وألفاظه، ومعانيه المتعلقة بالألفاظ، والمتعلقة بالأحكام» وقيل: إنه «علم نزول الآيات وشئونها، وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها، وحلالها، وحرامها، ووعدها، ووعيدها، وأمرها، ونهيها، وعبرها، وأمثالها». ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/٢٢٢)، ومناهل العرفان للزرقاني (١/٤٧١).

(١) ينظر: تاريخ التفسير، للقيسي، ص(١٨).

(٢) ينظر: مناهل العرفان (١/٤٧١).

(٣) البرهان في علوم القرآن (١/١٠٤، ١٠٥).

(٤) ينظر: المصدر السابق (١/٣١٨).

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/٢١٤).

سالم مكرم في «معجم القراءات القرآنية»[1]، ولكن مع هذا لا يسلم هذا التعريف من الإيرادات؛ إذ إنه اقتصر في تعريفه للقراءات على مواضع الاختلاف بين القراءات، دون إشارة إلى مواضع الاتفاق؛ وهذا غير سديد؛ لأنه عند عزو القراءة إلى قارئ من القراء مثل : نافع أو عاصم، أو غيرهما؛ فإنها لا يراد بها المواضع التي خالف فيها هذا القارئ غيره فقط، وإنما يراد بها قراءته للقرآن كله، ما وافق فيه غيره وما خالف، كما أن هذا التعريف لم ينص على كل الأوجه التي يرد الاختلاف بين القراءات عليها من لغة وإعراب وغير ذلك، كما لم يذكر في حده النقل والرواية، وهما عمدة في هذا الباب.

ومن الأساليب التي اتبعها أبو الليث السمرقندي في تفسيره أنه فسر بعض الآيات بقراءة غير الواردة في الآية، من أمثلة ذلك:

قول أبي الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[2].

قال أبو الليث: يقال: ويسألونك عن مجامعة النساء في المحيض. ﴿ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾، يعني: الدم هو قذر نجس. ﴿ فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾، أي لا تجامعوهن في حال الحيض. ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾، يعني: لا تجامعوهن وهن حيض، ﴿ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾. قرأ حمزة وعاصم والكسائي في رواية أبي بكر: (حَتَّى يَطَّهَّرْنَ) بتشديد الطاء والهاء والنصب[3]، والباقون بالتخفيف، أي: يغتسلن وأصله يتطهرون، فأدغمت

(١) ينظر: معجم القراءات القرآنية، مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، إعداد الدكتور: أحمد مختار عمر (١٢٦/١).

(٢) سورة البقرة آية: ٢٢٢.

(٣) ينظر: الكنز في القراءات العشر (٤٢٥/٢)،وانظر:تفسير الطبري (٣٨٤/٤)، وتفسير السمرقندي (١٤٦/١)، وتفسير الثعلبي (١٥٨/٢)، وتفسير البغوي =

التاء في الطاء فصار (يَطَّهَّرْنَ). فمن قرأ (يَطَّهَّرْنَ) أي: يغتسلن، ومن قرأ ﴿ يَطْهُرْنَ ﴾ أي: حتى يطهرن من الحيض(١).

ومن ثم، فإن كل واحدة من القراءتين يحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدم، وزوال أذاه(٢)، أي: قراءة التخفيف والتشديد، وهو قول ابن عطية تعقب به الطبري فقال: وما ذهب إليه الطبري من أن قراءة شد الطاء مضمنها الاغتسال، وقراءة التخفيف مضمنها انقطاع الدم أمر غير لازم، وكذلك ادعاؤه الإجماع على أن حراما على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر، أما إنه لا خلاف في كراهية الوطء قبل الاغتسال بالماء(٣).

مثال آخر: قول أبي الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ...﴾(٤) قرأ حمزة (فأزالهما) بالألف(٥)، وقرأ غيره بغير ألف(٦). وأصله في اللغة: من أزلّ يزل، ومعناه:

=

(٢٨٩/١).

(١) تفسير أبي الليث (١٤٦/١-١٤٧).

(٢) ينظر: تفسير الثعالبي (٤٤٧/١)، المحرر الوجيز (٢٩٨/١)، ومعاني الفراء (١٤٣/١)، والكشاف (٢٦٥/١).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٢٩٨/١)، الطبري (٣٨٤/٤).

(٤) سورة البقرة آية: ٣٦.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي (٤٤/١)، وتفسير الثعلبي (١٨٢/١)، النكت والعيون (١٠٦/١)، التفسير البسيط (٣٩٢/٢)، البحر المحيط في التفسير (٢٦٠/١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٨٧/١).

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٧٤/١)،السبعة في القراءات السبع (١٥٤/١).

فأغراهما الشيطان واستزلَّهما. وأما من قرأ (فأزالهما) بالألف، فأصله من أزال يزيل إذا أزال الشيء عن موضعه[١].

مثال آخر: قول أبي الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ... ﴾[٢] يعني: أحسنوا إلى ذي القربى واليتامى، يعني: أحسنوا إلى اليتامى وإلى المساكين، والإحسان إلى اليتامى والمساكين أن يحسن إليهم بالصدقة وحسن القول. ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾، قرأ حمزة والكسائي بنصب الحاء والسين[٣]. وقرأ الباقون برفع الحاء وسكون السين. فمن قرأ بالنصب فمعناه: (قولوا للناس حَسَنًا) يعني: قولوا لهم قولًا صدقًا في نعت محمد ﷺ وصفته... ومن قرأ بالرفع، فمعناه: قولوا لجميع الناس حُسَنًا[٤]

يعني: خالقوا الناس بالخُلُق الحسن، فكأنه يأمر بحسن المعاشرة وحسن الخلق مع الناس[٥].

مما سبق من الأمثلة نرى أن أبا الليث السمرقندي فسر بعض آيات الذكر الحكيم بالقراءات المختلفة مع القراءة الأصلية.

(١) تفسير أبي الليث (٤٤/١).
(٢) سورة البقرة آية: ٨٣.
(٣) ينظر: تفسير السمرقندي (٦٩/١)، وتفسير الثعلبي (٤٢٣/٣)، التفسير البسيط (١٠٩/٣)، تفسير الرازي (٥٨٨/٣)، البحر المحيط في التفسير (٤٥٩/١)، اللباب في علوم الكتاب (٢٣٦/٢).
(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٨٣/١)، التسير في القراءات السبع للداني (٢٨١/١).
(٥) تفسير أبي الليث (٦٩/١).

المطلب الخامس: التفسير بحمل المجمل على المبين

أولًا: تعريف المجمل:

المجمل لغة: المبهم، يقال: جمل، أي: جمع. وجمل الشيء وأجمله إذا جمعه عن تفرقة، وأجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة، وأجمل في الطلب: اتَّأد، ويقال للشحم المذاب: جميل(١).

المجمل في الاصطلاح:

المجمل عند الحنفية هو قسم من أقسام غير واضح الدلالة، وقد جعلوا هذه الأقسام أربعة في مقابل الأقسام الأربعة لواضح الدلالة، فهم قد قسموا واضح الدلالة إلى: ظاهر، ونص، ومفسر، ومحكم، وفي مقابل هذه الأقسام الأربعة قسموا غير واضح الدلالة إلى خفي، ومشكل، ومجمل، ومتشابه، وجعلوا كل قسم من هذه مقابل قسم من تلك:

- فالظاهر في واضح الدلالة يقابله الخفي في غير واضح الدلالة.
- والنص في واضح الدلالة يقابله المشكل في غير واضح الدلالة.
- والمفسر في واضح الدلالة يقابله المجمل في غير واضح الدلالة.
- والمحكم في واضح الدلالة يقابله المتشابه في غير واضح الدلالة(٢).

وكما أن الظاهر يأتي في أدنى مراتب واضح الدلالة وأقلها وضوحًا، يأتي الخفي في أدنى مراتب غير واضح الدلالة وأقلها غموضًا، وإذا كان النص يقع لديهم في ثاني مراتب واضح الدلالة بحيث يزداد وضوحًا عن الظاهر، فإن المشكل يقع في ثاني مراتب غير واضح الدلالة بحيث يزداد خفاء عن الخفي.

---

(١) ينظر: لسان العرب (٦٨٥/١-٦٨٦)، الصحاح (١٦٦٢/٤)، معجم مقاييس اللغة (٤٨١/١).

(٢) ينظر: أصول الشاشي، ص(٨٠)، وأصول السرخسي (١٦٣/١-١٦٩)، وكشف الأسرار شرح أصول البزدوي (٢٨/١)، وأصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، ص(٤٠١).

وهكذا الحال في المجمل والمتشابه مقابل المفسر والمحكم، فإذا كان المحكم هو أعلى منازل الوضوح، والمفسر أدنى منه في ذلك، فالمتشابه يأتي في أعلى درجات الخفاء، والمجمل أقل منه خفاء[١].

وقد فرقوا بين أقسام غير واضح الدلالة، بثلاثة معايير:

أولها: مرجع الخفاء هل هو الصيغة أم غيرها.

ثانيها: إمكان إدراك المعنى المراد بالتأمل من عدمه.

ثالثها: كون البيان مرجوًّا أو غير مرجو.

وهم ينزلون هذه المعايير ويطبقونها في التفريق بين أقسام غير واضح الدلالة على النحو الآتي:

- إذا كان خفاء المعنى راجع إلى غير الصيغة فهو الخفي.
- وإذا كان خفاء المعنى راجع إلى الصيغة نفسها، وأمكن إدراك المعنى بالتأمل، فهو المشكل.
- وإذا كان خفاء المعنى راجع إلى الصيغة نفسها، ولم يمكن إدراك المعنى بالتأمل، وكان البيان مرجوًّا، فهو المجمل.
- وإذا كان خفاء المعنى راجعًا إلى الصيغة نفسها، ولم يمكن إدراك المعنى بالتأمل، وكان البيان غير مرجو، فهو المتشابه[٢].

(١) ينظر: أصول الشاشي، ص(٨٠-٨٥)، وفصول البدائع في أصول الشرائع (٩٩/١، ٤٦٥/٢)، وأصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، ص(٤٠١، ٤٠٢).

(٢) ينظر: تنقيح الأصول في علم الأصول، ص(١١١، ١١٢)، وشرح التلويح على التوضيح (٥٥/١)، والتقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام (١٦٠/١)، وتيسير التحرير (١٦٠/١)، وفصول البدائع في أصول الشرائع (٩٨/١، ٩٩).

وبناء على هذا جاءت تعريفات الحنفية للمجمل على النحو الآتي:

عرفه الشاشي بأنه: "ما احتمل وجوهًا؛ فصار بحال لا يوقف على المراد به إلا ببيان من قبل المتكلم"(١)، وعرفه السرخسي بأنه: "لفظ لا يفهم المراد منه إلا باستفسار من المُجْمِل، وبيان من جهته، يعرف به المراد"(٢)، وعرفه البزدوي بأنه: "ما ازدحمت فيه المعاني، واشتبه المراد اشتباهًا، لا يدرك بنفس العبارة، بل بالرجوع إلى الاستفسار، ثم الطلب، ثم التأمل"(٣).

فالحنفية قد لاحظوا في المجمل الخصائص الآتية:

أ- أنه يحتاج إلى البيان في حق السامع، وإن كان معلومًا عند المتكلم(٤).

ب- أنه لا يدل بصيغته على المراد منه، ولا يوجد ما يبينه من القرائن اللفظية، أو الحالية؛ ومن ثم فخفاؤه راجع إلى اللفظ نفسه لا إلى عارض(٥).

وكون الخفاء راجعًا إلى اللفظ نفسه، لا لعارض يميز المجمل عن الخفي الذي يكون خفاؤه لعارض، لكنه لا يميزه عن المشكل؛ لأن الخفاء فيه يكون راجعًا إلى اللفظ نفسه - أيضًا - ومن ثم ميزوا بينهما من حيث جهة البيان.

ج - أن المجمل لا يكون بيانه إلا من المجمِل - بكسر الميم الثانية - نفسه بخلاف المشكل فإن بيانه يكون باجتهاد المجتهد(٦).

---

(١) أصول الشاشي، ص(٨١).

(٢) أصول السرخسي (١٦٨/١).

(٣) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (٥٤/١).

(٤) ينظر: ميزان الأصول في نتائج العقول، ص(٣٥٤، ٣٥٥).

(٥) ينظر: علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، ص(١٧٣)، وعلم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع، ص(١٦٣)، ودراسات أصولية في القرآن الكريم، ص(٢٧٧).

(٦) ينظر: الظاهر والمؤول عند الأصوليين وأثرهما في اختلاف الفقهاء في النكاح، ص(٥٨).

وهذا ما نص عليه مظفر الدين ابن الساعاتي في تعريفه للمجمل بأنه: "ما لا يوقف على المراد منه إلا ببيان غير اجتهادي"(١)، فوصف البيان بأنه غير اجتهادي، احترازا من البيان الاجتهادي؛ وبهذا الوصف يخرج المشترك من حد المجمل؛ "لجواز التأويل بالاجتهاد، وكذلك ما أريد مجازه؛ للنظر في الوضع، والعلاقة، والعلامات"(٢).

ووفقًا لهذه الرؤية يقع الإجمال بأحد ثلاثة أسباب:

السبب الأول: غرابة اللفظ في المعنى الذي استعمل فيه، كلفظ: ﴿ هَلُوعًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾(٣) فهو قبل بيانه وتفسيره لفظ مجمل لغرابته وعدم العلم بالمراد به؛ إذ لا يفهم معناه من حيث اللغة، ولكن فهم معناه من قوله تعالى: بعد ذلك: ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ ﴾(٤)، فكان ذلك تفسيرًا لقوله: ﴿ هَلُوعًا ﴾ أزال عنه الإجمال، وصار بذلك مفسرًا(٥).

(١) نهاية الوصول إلى علم الأصول (٤٨٩/٢).
(٢) ينظر: المصدر السابق (٤٨٩/٢، ٤٩٠).
(٣) سورة المعارج آية: ١٩.
(٤) سورة المعارج الآيتان: ٢٠، ٢١.
(٥) ينظر: كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (٥٤/١)، وكشف الأسرار شرح المصنف على المنار (٢١٨/١، ٢١٩)، وفتح الغفار شرح المنار (١٢٨/١)، والكافي شرح البزودي، للسغناقي (٢٢٨/١).

وكذلك الحال في لفظ: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾ قبل أن يبين المولى جل وعلا المراد به بما بعده من الآيات[١]: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ ﴾[٢].

السبب الثاني: كون المراد باللفظ ليس هو المعنى اللغوي المفهوم منه، كما في ألفاظ الصلاة، والصوم، والحج ...إلخ، حين ترد ليس مرادًا بها معانيها اللغوية – ممثلة في الدعاء، والإمساك، ومطلق القصد على الترتيب – وإنما يراد بها معانيها الشرعية[٣].

فاستعمال الشارع لهذه الألفاظ – أول الأمر – في غير معانيها اللغوية المفهومة، جعلها ألفاظًا مجملة تحتاج إلى البيان والتفسير من الشارع الحكيم، وفائدة الخطاب بهذه الألفاظ على هذا النحو هو الإيمان بموجب ما أريد بها إجمالًا؛ ثم طلب البيان والاستفسار[٤].

السبب الثالث: تعدد المعنى للفظ، وعدم إمكان تحديد المعنى المراد به؛ لانسداد باب

(١) ينظر: علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، ص(١٧٣، ١٧٤)، وعلم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع، ص(١٦٣).

(٢) سورة القارعة الآيات: ١-٤.

(٣) ينظر: التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية، ص(٤٩)، والتقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام (١٥٩/١)، وتيسير التحرير (١٥٩/١)، وكشف الأسرار شرح أصول البزدوي (٥٤/١)، والكافي شرح البزدوي (٢١٧/١)، وموسوعة القواعد الفقهية (٣٥٦/٨).

(٤) ينظر: تيسير التحرير (١٥٩/١)، والظاهر والمؤول عند الأصوليين وأثرهما في اختلاف الفقهاء في النكاح، ص(٥٩)، وتأويل النص الشرعي، ص(٣١٤).

الترجيح[1]؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾[2]؛ فإن لفظة (حقه) معلومة المعنى لغة، لكن هذا الحق يحتمل مقادير متعددة، فهل هو العشر، أو الخمس، أو الثلث...إلخ[3]، ولا يمكن الترجيح بين هذه المقادير، فلزم الطلب والاستفسار حتى جاء البيان من الشارع، فزال الإجمال وعلم أن الحق فيما سقت السماء ونحوه العشر، وفيما سقي بالآلة نصف العشر؛ كما روي عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ))[4].

أما المجمل عند جمهور أهل العلم – خلافًا للحنفية– فيندرج في إطار غير واضح الدلالة في مقابل واضح الدلالة الذي يشمل الظاهر والنص عندهم، كما أنهم لم يختلفوا في كون غير واضح الدلالة يشتمل على المجمل والمتشابه؛ لكنهم اختلفوا بعد ذلك في كون المجمل والمتشابه مترادفين[5]، أم متباينين:

فمنهم من ذهب إلى كونهما مترادفين، فقال: المجمل هو المتشابه؛ وممن نص على هذا إمام الحرمين الجويني، حيث قال: "المتشابه هو

(١) ينظر: كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (٥٤/١)، والكافي شرح البزدوي (٢١٧/١)، والتحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية، ص(٤٩)، وفتح الغفار بشرح المنار (١٢٩/١).

(٢) سورة الأنعام آية: ١٤١.

(٣) ينظر: الكافي شرح البزدوي (٢١٨/١)، والفصول في الأصول (٦٤/١)، ورسالة في أصول الفقه، لأبي علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري، ص(٥٣)، والواضح في أصول الفقه (١٩٠/١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٧/٣) كتاب الزكاة، باب: العشر فيما يسقى من ماء السماء، وبالماء الجاري، حديث (١٤٨٣).

(٥) ينظر: دراسة أصولية مقارنة في دلالات الألفاظ، ص(٥٨٤).

المجمل"[١]، ونسب المازري ذلك إلى القاضي ابن الطيب ومن تبعه[٢]، ونسبه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إلى بعض أصحابه (الشافعية)، ولم يسمهم، فقال: "وأما المتشابه فاختلف أصحابنا فيه:

- فمنهم من قال: هو والمجمل واحد.
- ومنهم من قال: المتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه وما لم يطلع عليه أحدا من خلقه.
- ومن الناس من قال: المتشابه هو القصص والأمثال والحكم والحلال والحرام.
- ومنهم من قال: المتشابه الحروف المجموعة في أوائل السور كـ﴿ الٓمٓصٓ ﴾[٣] و﴿ الٓمٓر ﴾[٤] وغير ذلك.

والصحيح هو الأول؛ لأن حقيقة المتشابه ما اشتبه معناه وأما ما ذكروه فلا يوصف بذلك"[٥].

وفي مقابل الجمهور الذين جعلوا المتشابه والمجمل مترادفين؛ ومن ثم يكون غير واضح الدلالة عند الجمهور قسمًا واحدًا – هناك فريق آخر جعل المتشابه والمجمل متباينين، لا مترادفين؛ ومن ثم يكون غير واضح الدلالة عند جمهور الأصوليين قسمين لا قسمًا واحدًا[٦]، وقد جاءت تعاريفهم على النحو الآتي:

(١) البرهان في أصول الفقه (١/١٥٥).
(٢) ينظر: إيضاح المحصول في برهان الأصول، ص(٣١٤).
(٣) سورة الأعراف آية: ١.
(٤) سورة الرعد آية: ١.
(٥) اللمع في أصول الفقه، ص (٥٢).
(٦) ينظر: دراسة أصولية مقارنة في دلالات الألفاظ، ص(٥٨٤).

عرف القاضي أبو يعلى المجمل بأنه: "ما لا يعرف معناه من لفظه"[١]. فجعل الإجمال في اللفظ، دون الفعل؛ لأنه نفى إمكان معرفة معنى المجمل من لفظه، وعرفه أبو الوفاء ابن عقيل بأنه: "ما لا يعقل معناه من لفظه، ولا المراد به بنفسه"[٢]؛ لأن قوله: "ولا المراد به بنفسه" يعني: أن المراد بالمجمل لا يعقل باللفظ نفسه، وإذا كان كذلك فهو يفتقر في معرفة المراد به إلى غيره، وعرفه الغزالي بأنه: "اللفظ الصالح لأحد معنيين الذي لا يتعين معناه، لا بوضع اللغة، ولا بعرف الاستعمال"[٣]، وعرفه ابن الحاجب بأنه: "ما لم تتضح دلالته"[٤]، وعرفه إمام الحرمين الجويني بأنه: "هو المبهم، والمبهم هو الذي لا يعقل معناه، ولا يدرك مقصود اللافظ ومبتغاه"[٥].

ومن هذا يظهر: أن المجمل في اصطلاح الجمهور يشمل الخفي، والمشكل، والمجمل في اصطلاح الحنفية؛ بحيث يمكن القول بأن كل مجمل عند الحنفية هو – أيضًا – مجمل عند المتكلمين، والعكس لا يصح

(١) العدة في أصول الفقه (١٤٣/١)؛ وذلك بحسب تصحيح القاضي لهذا التعريف؛ حيث أورد تعريفا قبله يفيد أن الإجمال شامل للفظ والفعل جميعًا، ثم ذكر هذا التعريف، وعقب عليه بقوله: "وهو أصح"، وقد جاء نص كلامه على النحو الآتي: "وأما المجمل فهو ما لا ينبئ عن المراد بنفسه، ويحتاج إلى قرينة تفسره. أو لا يعرف معناه من لفظه، وهو أصح".

(٢) الواضح في أصول الفقه (٣٨٥/٣).

(٣) المستصفى، ص(١٨٧)، وينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٩/٣)، ونهاية الوصول في دراية الأصول (١٧٩٣/٥).

(٤) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٣٥٧/٢، ٣٥٨)، والتحبير شرح التحرير (٢٧٥٠/٦)، ودراسات أصولية في القرآن الكريم، ص(٢٧٦).

(٥) البرهان في أصول الفقه (١٥٣/١)، وينظر: تأويل النص الشرعي، ص(٣٢١).

لأن ما قد يعده الجمهور مجملًا لا يعده الحنفية كذلك، بل يدخل لديهم في باب الخفي، أو المشكل[١].

ثانيًا: تعريف المبين:

يعد البيان والمبين في مقابلة المجمل، فالمبين في اللغة: المظهر، من بان إذا ظهر، يقال: بين فلان كذا إذا أظهره، وأوضح معناه[٢].

وفي الاصطلاح: هو ما افتقر إلى البيان، أو هو: الخطاب المبتدأ المستغني عن البيان[٣].

وأما البيان في اللغة: فهو ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها[٤]، وقال الشوكاني: "البيان مشتق من البين، وهو الفراق؛ لأنه يوضح الشيء ويزيل إشكاله"[٥].

وفي اصطلاح الفقهاء: فقد عرَّفه الرازي بقوله: " هو الذي دل على المراد بخطاب لا يستقل بنفسه في الدلالة على المراد"[٦]، وعرَّفه الصيرفي بقوله: "هو إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي". وهذا التعريف قد اختاره بعض الشافعية كالسيوطي[٧]. وارتضى جمهور العلماء أن يقال في تعريفه: "هو الدليل الموصل بصحيح النظر فيه إلى العلم، أو الظن

(١) ينظر: تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، (٣٤١/١)، وتأويل النص الشرعي، ص(٣٢٢)، والمسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه، ص(٣٣٠).
(٢) ينظر: مختار الصحاح، ص (٢٩)، لسان العرب (٦٧/١٣).
(٣) ينظر: البحر المحيط للزركشي (٤٧٧/٣)، البرهان لإمام الحرمين (١٥٩/١)، سلاسل الذهب للزركشي، ص(٢٧٣)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٢٢/٣)، التمهيد للإسنوي، ص (٤٢٩).
(٤) ينظر: مختار الصحاح، ص (٥٣).
(٥) إرشاد الفحول (١٣/٢).
(٦) المحصول (١٥٠/٣).
(٧) شرح الكوكب الساطع (٢٦٦/١).

بالمطلوب منه"[١]. وقد أشار التفتازاني إلى بعض إطلاقات البيان، فذكر أنه يطلق على فعل المبَيِّن كالسلام والكلام، وعلى ما حصل به التبيين كالدليل، وعلى متعلَّق التبيين ومحله، وهو العلم[٢].

يتضح مما سبق أن المبين: هو الدليل الذي يوصل إلى العلم، أو غلبة الظن، ويخرج الشيء من حيز الخفاء، إلى حيز الوضوح.

وردت بعض آيات الذكر الحكيم في صورة مجملة، وهذا الإجمال قد جاء مبينًا في آيات أخرى وقد يكون المبين متصلًا بالآية المجملة، وقد يكون المبين في سورة أخرى، ومن أمثلة ذلك:

– قول أبي الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾، ومعنى ذلك كله: أن الله تعالى ألهمه كلمات، فاعتذر بتلك الكلمات وتضرع إليه، فتاب الله عليه، وروي عن مجاهد أنه قال: تلك الكلمات هي قوله عز وجل: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا ﴾[٤].

(١) ينظر: المعتمد (٢٩٤/١)، اللمع (٥٢/١)، المستصفى (٣٦٥/١)، المنخول، ص (٦٣)، الإحكام، للآمدي (٣٠/٣، ٣١)، نهاية الوصول (١٧٩٧/٥، ١٧٩٨)، المدخل، لابن بدران، ص (٢٢٦).

(٢) ينظر: شرح التلويح على التوضيح (٣٨/٢).

(٣) سورة البقرة آية: ٣٧.

(٤) سورة الأعراف آية: ٢٣. وينظر: تفسير أبي الليث (٤٥/١).

فقوله تعالى: ﴿ كَلِمَـٰتٍ ﴾ جاءت مبهمة وقد جاءت الكلمات مبينة في آية أخرى في سورة الأعراف هي قوله عز وجل: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾.

- **مثال آخر:** قول أبي الليث السمرقندي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾[1] ذكرهم الله تعالى في هذه الآية فقال: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾، والعهد ما ذكر في سورة المائدة في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾[2]. وتفسير كلمة العهد قد جاء مجملًا في سورة البقرة، وقد بين هذا العهد في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ...﴾ الآية.
- **مثال آخر:** التفسير بحمل المجمل على المبين في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾[3].

قال أبو الليث: قد أباح الله الأكل والشرب والجماع إلى وقت طلوع الفجر بقوله: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ

(١) سورة البقرة آية: ٤٠.
(٢) سورة المائدة آية: ١٢.
(٣) سورة البقرة آية: ١٨٧.

ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ ﴾، أي: يستبين لكم بياض النهار من سواد الليل. ويقال: في الابتداء لما نزل قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾، كان بعضهم يأخذ خيطين أحدهما أبيض والآخر أسود يجعل ينظر إليهما ويأكل ويشرب، حتى يتبين له الأسود من الأبيض..... فنزل قوله: من الفجر فارتفع الاشتباه.

فقوله تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ ﴾ مجمل جاء بيانه في قوله تعالى: في نفس الآية: ﴿ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ وهذا ما ذكره أبو الليث في تفسير الآية بحمل المجمل على المبين.

المطلب السادس: التفسير بحمل العام على الخاص

إن فهم النصوص، وتفسيرها، واستنباط الأحكام منها كثيرًا ما يتوقف على معرفة العام والخاص؛ لأن العموم والخصوص يعدان من أهم المحددات – أو العوامل – التي توضح دلالة اللفظ، وتحدد المراد به، وما يفهم أو يستنبط منه؛ كما يعد العموم والخصوص – أيضًا – من أبرز الأسباب التي قد تؤدي إلى اختلاف وجهات النظر في تحديد المراد من الألفاظ[١].

إذن لا غنى لمن يتعرض لتأويل الألفاظ وتفسيرها، واستنباط الأحكام منها عن معرفة العموم والخصوص[٢].

(١) ينظر: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني، دراسة بلاغية، ضبان مصطفى كامل الجبوري، ص(١٧).

(٢) ينظر: العلل الدلالية عند الخليل بن أحمد في ضوء الدرس اللساني المعاصر، د. محمد فضل ثلجي، ص(١٩٩).

أولًا: تعريف العام في اللغة والاصطلاح:

العام – بتضعيف الميم–: بزنة الفاعل من الفعل الثلاثي المضعف (عم) يعم عمومًا، بمعنى: شمل وأحاط ومنه يقال: عمهم بالعطية، أي: شملهم بها وأحاطهم، وعمهم الأمر يعمهم عمومًا، أي: شملهم، وعمهم الخير – أو المطر، أي: شملهم وأحاط بهم[١]، ومن ذلك العمامة التي توضع على الرأس، سميت بذلك؛ لأنها تشمل جميع الرأس وتحيط به، وتغطيه كله[٢]، ويقال: هذا الكساء يعم من تحته، أي: يشملهم[٣]، ومطر عام، أي: شامل للأماكن كلها، وخصب عام: إذا وسع البلاد وشملها[٤]. وبناء على هذا يعرف العام لغة بأنه: ((شمول أمر لمتعدد))[٥].

وأما في الاصطلاح: فيعرف العام بأنه: "اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد"[٦].

ثانيًا: تعريف الخاص في اللغة والاصطلاح:

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (عمم) (١٩٩٣/٥)، ولسان العرب (عمم) (٤٢٦/١٢)، والقاموس المحيط (عمم)، ص(١١٤١)، وتاج العروس (عمم) (١٤٩/٣٣).

(٢) ينظر: المعتصر في شرح مختصر الأصول من علم الأصول، ص(٩٤)، والشرح الكبير لمختصر الأصول، ص(٢٣٣).

(٣) ينظر: شرح مختصر الروضة (٤٥٤/٢)، وشرح مختصر أصول الفقه، لتقي الدين أبي بكر بن زايد الجراعي (٤١٣/٢)، والمعتصر في شرح مختصر الأصول من علم الأصول، ص(٩٤).

(٤) ينظر: دستور العلماء (٢١٣/٢)، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١٢٣٤/٢)، وميزان الأصول في نتائج العقول (٢٥٤/١)، والمطلق والمقيد، حمد بن حمدي الصاعدي، ص(٣٨)، والوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، للشيخ محمد صدقي بن أحمد البورنو، ص(١٥٢).

(٥) ينظر: أصول الفقه، لابن مفلح (٧٥٠/٢)، والبحر المحيط في أصول الفقه (٥/٤)، وشرح مختصر أصول الفقه للجراعي (٤١٣/٢)، والتحبير شرح التحرير (٢٣٢٥/٥).

(٦) المحصول للرازي (٣٠٩/٢)، وشرح المعالم في أصول الفقه (٤٢٩/١)، ونفائس الأصول في شرح المحصول (١٧٣٨/٤)، والعقد المنظوم في الخصوص والعموم (١٦٦/١).

الخاص[١]، وفي هذا يقول الفيومي: "خص الشيء خصوصًا من باب قعد خلاف (عم)، فهو خاص، واختص مثله. والخاصة خلاف العامة"[٢]، والخاص: اسم فاعل من الفعل (خص)، بمعنى: أفرد، يقال: تخصص فلان بالأمر، واختص به؛ إذا انفرد به، وخص غيره، واختصه ببره[٣]، يقول ابن سيده: "خصه بالشيء يخصه خصًا وخصوصًا، وخصصه واختصه: أفرده به دون غيره... والاسم الخُصوصية، والخَصوصية، والخصية، والخاصة، والخصيصي، وهي تمد وتقصر... وفعلت ذاك بك خصيةً، وخاصةً، وخُصوصيةً، وخَصوصيةً، والخاصة: من تختصه لنفسك، وسمع ثعلب يقول: إذا ذكر الصالحون فبخاصة أبو بكر، وإذا ذكر الأشراف فبخاصة علي، والخصان، كالخاصة، وخصه بكذا: أعطاه شيئا كثيرا، عن ابن الأعرابي"[٤]. وبناء على هذا يعرف الخاص لغة بأنه ((عبارة عن المنفرد))[٥].

وأما في الاصطلاح: فقد عرف الزركشي الخاص بأنه: ((اللفظ الدال على مسمى واحد وما دل على كثرة مخصوصة))[٦]، وقيل: الخاص: ((هو اللفظ الموضوع لواحد ولو بالنوع أو لمتعدد محصور))[٧].

---

(١) المصباح المنير (١/١٧١).
(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (خصص) (٣/١٠٣٧).
(٣) تهذيب اللغة، مادة (خصص) (٦/٢٩٢).
(٤) المحكم والمحيط الأعظم (٤/٤٩٨).
(٥) ميزان الأصول في نتائج العقول (١/٢٩٧)، وينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص(٤١٧)، والمعتصر في شرح مختصر الأصول، ص(١١٠، ١١١)، والشرح الكبير لمختصر الأصول، ص(٢٥٩).
(٦) البحر المحيط في أصول الفقه (٤/٣٢٤).
(٧) المعتصر من شرح مختصر الأصول، ص(١١٠)، والشرح الكبير لمختصر الأصول، ص(٢٥٩)، والتمهيد شرح مختصر الأصول من علم الأصول، ص(٥١).

وحمل العام على الخاص: المراد منه أن تأتي آية عامة فتخصصها آية أخرى، أو أكثر من آية، ويعد من الطرق التي اتبعها أبو الليث السمرقندي في تفسيره، ومن أمثلة ذلك:

– قال أبو الليث السمرقندي في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(١).

قال: ثم بيّن لهم أن الدنيا فانية وأنه في الآخرة لا ينفعهم شيء إلا ما قدموه. قال تعالى: ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ ﴾، يقول: لا فداء فيه ﴿ وَلَا خُلَّةٞ ﴾، يعني: الصداقة، وهذا كما قال في آية أخرى: ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾(٢). ﴿ وَلَا شَفَٰعَةٞ ﴾ للكافرين كما يكون في الدنيا(٣)، فالآية التي وردت في سورة البقرة تنفي الخلة والشفاعة على جهة العموم ثم ترد آية أخرى تستثني المتقين من نفي الخلة، في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾.

وقد قيد أبو الليث الآية العامة التي ورد فيها نفي الخلة وخصصها بآية أخرى باستثناء المتقين.

(١) سورة البقرة آية: ٢٥٤.
(٢) سورة الزخرف آية: ٦٧.
(٣) تفسير أبي الليث (١٦٧/١).

- **مثال آخر**: قول أبي الليث في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾[1]، يعني: يعجل الله له في الدنيا ما يشاء من بسط الدنيا عليه، أو تقتيرها أو إهلاكه بما يشاء من عقوبات.

والخصوص في الآية مرتبط بقوله تعالى: ﴿ مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ فخصص العطاء سبحانه تعالى بمشيئته وأنه ليس على إطلاقه.

قال أبو الليث السمرقندي: من كان غرضه وقصده وعزمه الدنيا وحطامها وزهرتها، عجلنا له فيها للمزيد في الدنيا.... ثم خصص أبو الليث هذه الآية بباقي الآية وهو قوله تعالى: ﴿ مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ فقال: ما نشاء لمن نريد أن نعطيه بإرادتنا لا بإرادته[2].

وقوله – تعالى–: ﴿ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ مخصص أيضًا لعموم قوله: ﴿ نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾[3] وكذلك مخصصة لقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾[4].

والآيات المذكورة عامة على إطلاقها يظهر من تفسيرها أن العطاء غير مشروط، لكن هذا الحكم العام يحمل على الخاص الذي قيد العطاء بمشيئة المعطي سبحانه وتعالى بما يشاء لمن يريد.

(١) سورة الإسراء آية: ١٨.
(٢) تفسير أبي الليث (٣٠٦/٢).
(٣) سورة هود آية: ١٥.
(٤) سورة الشورى آية: ٢٠.

المطلب السابع: التفسير بحمل المطلق على المقيد

الشارع الحكيم إذا أطلق فهو يطلق لحكمة، وكذلك إذا قيد فإنما يقيد لحكمة، فكلاهما – أي: الإطلاق والتقييد – يكون لحكمة فيها رعاية لمصلحة العباد في الدنيا والآخرة، ورعاية هذه المصلحة تقتضي أن يكون اللفظ المطلق في نص الشارع محمولًا على الإطلاق ما لم يقم الدليل الدال على تقييده(١).

من المتفق عليه أن الخطاب إذا ورد مطلقا لا مقيد له؛ حمل على إطلاقه، وإذا ورد مقيدًا لا مطلق له؛ حمل على تقييده(٢).

أولًا: تعريف المطلق في اللغة والاصطلاح:

المطلق: اسم مفعول من الفعل الرباعي (أطلق) بزنة (أفعل)، ومجرده (طلق)، وهي مادة لغوية تدور معانيها حول التخلية، والإرسال، والانفكاك من العقود(٣)؛ فيقال: أطلقت الأسير، أي: فككته وخليت سراحه، فهو مطلق، مطلق، وطليق، وأطلقت الدابة، أي: فككت عنها عقالها، وأرسلتها(٤)، وناقة طالق أي: لا خطام لها، وهي –أيضًا– التي ترسل في الحي، ترعى حيث شاءت(٥)، وفي هذا يقول ابن فارس: ((الفاء واللام والقاف: أصل صحيح مطرد واحد، وهو يدل على التخلية والإرسال، يقال: انطلق الرجل ينطلق انطلاقًا، ثم ترجع الفروع إليه... والطلق: الشيء الحلال، كأنه خُلي عنه،

(١) ينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص (٤٣٧).
(٢) ينظر: البحر المحيط (٤١٦/٣)، إرشاد الفحول (٤٧٨/٢).
(٣) ينظر: مقاييس اللغة مادة (طلق) (٤٢٠/٣)، وجمهرة اللغة مادة (طلق) (٩٢٢/٢)، والمحكم والمحيط الأعظم (٢٧٩/٦-٢٨٣)، ولسان العرب مادة (طلق) (٢٢٥/١٠-٢٣١).
(٤) ينظر: جمهرة اللغة مادة (طلق) (٩٢٢/٢).
(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة (طلق) (٢٨٠/٦).

فلم يخطر.. وامرأة طالق: طلقها زوجها... وأطلقت الناقة من عقالها، وطلقتها، فطلقت.. ويقال: طلق يده بخير، وأطلق بمعنى))[1].

ومما تقدم يتضح أن المطلق في اللغة هو: الذي خُلي وأُرْسِل، سواء أكانت هذه التخلية تخلية حسية، أو معنوية:

– فمن التخلية الحسية قولهم: أطلقت الدابة، أي: فككت قيدها وسرحتها، وخليتها، وفك القيد شيء حسي.

– ومن التخلية المعنوية قولهم: طلق الرجل امرأة، أي: فك قيدها من الارتباط به، وهذه تخلية معنوية[2].

وبناء على هذا يمكن القول بأن المطلق لغة هو: المرسل المنفك عن أي قيد حسي، أو معنوي[3].

وأما في الاصطلاح: فقد عرفه ابن قدامة بأنه: ((المتناول لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه))[4]، وعرفه ابن التلمساني بأنه: ((اللفظ الدال على الحقيقة من حيث إنها هي هي، من غير أن تكون فيه دلالة على شيء من قيود تلك الحقيقة))[5]. ومن ثم فالمطلق هو: اللفظ الذي يتناول واحدًا غير معين باعتبار حقيقة شاملة لجنسه.

---

(١) مقاييس اللغة مادة (طلق) (٤٢١/٣).

(٢) ينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص (٤٣٧)، والمهذب في علم أصول الفقه المقارن (١٧٠٣/٤).

(٣) ينظر: الأصول من علم الأصول، ص (٤٤)، ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٤٣/١١)، ودراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص (٤٣٧)، والمعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، ص (١٣٩)، والشرح الكبير لمختصر الأصول، ص (٣٠١)، والتمهيد شرح مختصر الأصول من علم الأصول، ص (٥٩).

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر (١٠١/٢).

(٥) شرح المعالم في أصول الفقه (٤٢٨/١).

ثانيًا: تعريف المقيد في اللغة والاصطلاح:

تعريف المقيَّد لغة: المقيد: بضم الميم وفتح الياء المشددة، اسم مفعول، خلاف المطلق. القَيْدُ واحد القُيُودِ، وقيّد الدابة تقييدا، وقيّد الكتاب أيضا شكله، وبينهما قيد رمح – بالكسر – وقاد رمح، أي: قدر رمح[١]، قال ابن فارس: "القاف والياء والدال كلمة واحدة، وهي القيد، وهو معروف، ثم يستعار في كل شيء يحبس؛ يقال: قيدته أقيده تقييدًا؛ ويقال: فرس قيد الأوابد، أي: فكأن الوحش من سرعة إدراكه لها مقيدة... والمقيد: موضع القيد من الفرس"[٢].

ومن هذا يتضح أن التقييد ضد الإطلاق، وقد سبق في تعريف الإطلاق لغةً قولهم: بعير طلق اليدين، إذا كان غير مقيد؛ وهذا يبين أن الإطلاق والتقييد ضدان.

وهذا المعنى للتقييد يوافق المعنى الاصطلاحي الآتي ذكره، وقد بين ابن فارس: الفرق بين التقييد والإطلاق بقوله: "أما الإطلاق فأن يذكر الشيء باسمه، لا يقرن به وصف ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء مما يشبه ذلك؛ والتقييد أن يذكر بقرين مما ذكرناه، فيكون ذلك القرين زائدًا في المعنى"[٣].

وأما في الاصطلاح: المقيد: هو ما يقابل المطلق على اختلاف التعريفات التي قيلت في بيان معنى المطلق؛ والتي تدور حول دلالة اللفظ على الماهية، دون قيد يقلل من شيوعه. فالمقيد هو لفظ مطلق إلا أنه لحقه

(١) ينظر: مختار الصحاح، مادة (ق ي د) (١/٥٦٠).
(٢) معجم مقاييس اللغة، مادة (قيد)، ص(٨٦٩)، وينظر: القاموس المحيط، مادة (قيد) (١/٣٤٣)، ولسان العرب، مادة (قيد) (٥/٣٥٢).
(٣) الصاحبي في فقه اللغة، ص(١٦٤)، وتفسير النصوص (٢/١٨٤)، والمطلق والمقيد، ص(١١٤).

قيد أخرجَه عن الإطلاق إلى التقييد، ولذا قيل في تعريف المقيد: "ما تناول معينًا، أو موصوفًا بوصف زائد على حقيقة جنسه"(١).

ومن تصفح تفسير السمرقندي يجد أن حمل المطلق على المقيد كان من أدوات النظر في تفسير الآية، ومن ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾(٢)، حيث ورد لفظ (الدم) في هذه الآية مطلقًا، لكنه ورد مقيدًا بكونه مسفوحًا في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ ﴾(٣) والحكم في هذه الآية المشتملة على التقييد هو هو في الآية السابقة المشتملة على الإطلاق، وهو التحريم، والسبب الذي بني عليه الحكم في الآيتين واحد أيضًا وهو كونه دمًا؛ ولذا يحمل المطلق على المقيد، ويكون الدم المسفوح هو النجس المحرم فقط.

قال أبو الليث: (والدم)، يعني: حرم عليكم أكل الدم وشربه، وهو الدم المسفوح كما قال في آية أخرى: ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾(٤).

وهو قول الإمام الطبرى(٥)، والبغوي(١)، وابن الجوزي(٢)، والرازي(٣)، والقرطبي(٤)، والحافظ ابن كثير في تفسيره(٥).

---

(١) مختصر البعلي، ص(١٢٥)، وروضة الناظر (٧٦٣/٢).
(٢) سورة المائدة آية: ٣.
(٣) سورة الأنعام آية: ١٤٥.
(٤) تفسير أبي الليث السمرقندي (٣٦٧/١).
(٥) جامع البيان في تفسير القرآن (٤٩٢/٩).

– **مثال آخر**: قول أبي الليث السمرقندي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ﴾[٦].

قال أبو الليث: فقال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾ الإسلام. ﴿ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾ بالله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾، أي: بطلت حسناتهم. ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ﴾، يعني: لا يكون لأعمالهم التي عملوا ثواب، كما قال في آية أخرى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [٧]، وقال تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾[٨]، ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٩]، أي: دائمون[١٠]. ففي هذه الآية قيد الردة بالموت[١١].

=

(١) معالم التنزيل (١/٢٠٠).
(٢) زاد المسير (١/١٣٣).
(٣) تفسير الرازي (٥/١٩٩).
(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢/٢٢١).
(٥) تفسير القرآن العظيم (٣/١٤).
(٦) سورة البقرة آية: ٢١٧.
(٧) سورة الفرقان آية: ٢٣.
(٨) سورة الكهف آية: ١٠٥.
(٩) سورة البقرة آية: ٢١٧.
(١٠) سورة الكهف آية: ١٠٥.
(١١) تفسير أبي الليث السمرقندي (١/١٤٢-١٤٣).

الخاتمة

وأهم النتائج والتوصيات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،فإن تفسير القرآن بالقرآن من أهم طرق التفسير وأفضلها، ولايعدل عنه إلى غيره ، ومن أبرز المفسرين الذين عنوا بتفسير القرآن بالقرآن أبي الليث السمرقندي ، والذي ظهرت عنايته بهذا اللون من التفسير ومعالم منهجه من خلال تفسيره بحر العلوم ، ويمكن إجمال أهم النتائج فيما يلي:

- أنه ظهر من خلال هذا البحث أن مصطلح تفسير القرآن بالقرآن هو أن تفسر بعض آيات القرآن، بما ورد في القرآن نفسه من آياتٍ أخرَ، تدور حول المعنى نفسه، أو القصة نفسها التي تدور حولها الآيةُ محلُّ التفسير.
- أن تفسير القرآن بالقرآن واستحضار الآيات الواردة في الموضوعات المتشابهة أو المتطابقة سمة بارزة وظاهرة أساسية في تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي.
- بين البحث أن تفسير القرآن بالقرآن أشرف أنواع التفاسير وأجلُّها؛ إذ لا أحد أعلم بمعاني كلام الله من الله –عز وجل – ولذلك كان السلف حين يتصدون لتفسير آية من الكتاب العزيز يلتمسون معناها أولًا في القرآن نفسه، فإذا اهتدوا إلى هذا المعنى لم يلتفتوا إلى غيره، وهكذا كان صنيع الإمام أبي الليث فكان يورد الآيات المتشابهة أو المتماثلة في اللفظ، فيحمل بعضها على بعض في دقة مدهشة وبراعة عقلية عجيبة.
- أن الإمام أبي الليث لا يترك الاعتماد على السنة، فكثيرًا ما يأتي بالأحاديث المتوافقة والمفسرة للآية موضع الحديث، فيذكر بعض الأحاديث النبوية بالمعنى، أثناء تأويله.

- بين البحث أن الشيخ السمرقندي قد لجأ إلى الاجتهاد المنضبط، والاستنباط المحكم المعتمد على المعايير العلمية وفق قواعد الاستنباط المعلومة عند الترجيح.
- بين البحث أن الإمام السمرقندي اعتمد القراءات القرآنية المتواترة والمشهورة والشاذة أيضًا للاستعانة بها عند تفسير القرآن بالقرآن.
- أن السمرقندي يملك ناصية علم الدلالات، وهو فرع من فروع أصول الفقه، فنجده عندما يفسر القرآن بالقرآن، ينظر في مجمله وعامه وخاصه ومطلقه ومقيده، فيبين المجمل، ويحمل العام على الخاص، ويقيد المطلق ويحمله على المقيد.

التوصيات:

- أهمية العناية بهذا اللون من التفسير؛فهو من أهم علوم التفسير وإبراز جهود علماء التفسير في ذلك وعنايتهم به خاصة أننا في عصر تكاثرت فيه أقوال المبتدعة والمارقين الذين تمكنت منهم الشبه، فنراهم يجتزئون بعض الآيات ويخرجونها عن سياقاتها.
- القيمة العلمية لتفسير أبي الليث السمرقندي مما يستوجب العناية به وإظهار جهوده في ذلك

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

١- أبجد العلوم «الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم»، لصديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

٢- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (المتوفى: ٤٤٤ هـ)،دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي ،قدم له وأشرف عليه: الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي ،نشر :دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل – المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

٤- أثر السياق القرآني في التفسير، دراسة نظرية تطبيقية على سورتي الفاتحة والبقرة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٥- أثر السياق في اصطفاء الأساليب (دراسة بلاغية)، د: إبراهيم صلاح الهدهد، ط(١)، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٦- الحجة في القراءات السبع ،الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)،المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت ،نشر: دار الشروق – بيروت ،الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ

٧- إحكام الفصول في أحكام الأصول، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق د.عبد الله محمد الحيوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(١)، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٨- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد الآمدي، تحقيق: سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(١)، ١٤٠٤هـ.

٩- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المعروف بمعجم الأدباء، لياقوت الحموي، طبعة دار المأمون.
١٠- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن الشوكاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة نزار الباز، مكة الرياض، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١١- أساس البلاغة، لمحمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
١٢- السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)،المحقق: شوقي ضيف ،نشر: دار المعارف مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ
١٣- أصول السرخسي، لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٤- أصول الشاشي، لأبي علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي، ضبطه وصححه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٥- أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، لعياض بن نامي بن عوض السلمي، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط (١)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٦- أصول الفقه، لشمس الدين محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، تحقيق. د: فهد السدحان مكتب العبيكان، الرياض، ط (١)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٧- الأصول من علم الأصول، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ.
١٨- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٩- إيضاح المحصول في برهان الأصول، لمحمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري، تحقيق: عمار الطالبي، دار الغرب الإسلامي، ط(١)، د.ت.
٢٠- البحر المحيط في أصول الفقه، لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار الكتبي، ط(١)، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٢١- البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٢- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: يوسف المرعشلي وآخرين، دار المعرفة، بيروت ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٤- بلاغة السياق القرآني في آيات الخوف، د/سعيد علي حسن شلبي، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، القاهرة، تحت رقم (٥٩٨٠).
ب٢٥- يان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، لأبي الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، تحقيق: محمد مظهر بقا، جدة، دار المدني، ط (١)، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
٢٧- تاريخ التفسير، قاسم القيسي، طبعة بغداد، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
٢٨- تاريخ الجبرتي المسمى بعجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، طبع بمصر، ١٢٩٧هـ.
٢٩- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، طبعة مصورة، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

٣٠ -تأويل، النص، الشرعي، أ.د: قحطان عبد الرحمن الدوري، عَمَّان، المملكة، الأردنية، الهاشمية، الأردن، ناشرون، بيروت، لبنان، ط(١).
٣١- تبصير المنتبه بتحرير، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
٣٢- التبيان في أقسام القرآن، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار الفكر.
٣٣- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلي بن سليمان المرداوي الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، وآخرين، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط (١)، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٣٤- التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية، للكمال ابن الهمام، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥١هـ.
٣٥- التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني، دراسة بلاغية، ضبان مصطفى كامل الجبوري، رسالة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣٦- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣٧- التفسير البسيط، لعلي بن أحمد، الواحدي، مكتبة: شستربيتي، إيرلندا، دبلن.
٣٨- تفسير البغوي، المعروف بـ «معالم التنزيل»، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، مطبوع بهامش تفسير الخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٣٩- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، لنصر بن محمد أبي الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٤٠- تفسير الفخر الرازي، المشتهر بـ «التفسير الكبير»، ومفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٤١- تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط (٢)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٤٢- تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط(١)، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٤٣- تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، لصالح محمد أديب، المكتب الإسلامي، ط(٤)، ١٩٩٣م.
٤٤- التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٤٥- التقرير والتحبير، لابن أمير الحاج، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ط١، ١٣١٦هـ.
٤٦- تقويم الأدلة في أصول الفقه، لأبي زيد الدبوسي الحنفي، تحقيق: الشيخ خليل محيي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٤٧- التمهيد - شرح مختصر الأصول من علم الأصول، لأبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط(١)، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٤٨- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، لجمال الدين الإسنوي، تحقيق: د. محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٤٩- تهذيب اللغة، الأزهري، لمحمد بن أحمد الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١)، ٢٠٠١م.

٥٠- تيسير التحرير، لمحمد أمين المعروف، بأمير باد شاه، وهو شرح التحرير للكمال بن الهمام، ط أخيرة، مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٥١هـ.
٥١- جامع الأسرار في شرح المنار، لمحمد بن محمد بن أحمد الكاكي، تحقيق د. فضل الرحمن عبد الغفور الأفغاني، قامت بنشره مكتبة نزار بن مصطفى الباز في مكة المكرمة والرياض، ١٤١٨هـ.
٥٢- جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٧٢م.
٥٣- الجامع الصحيح «سنن الترمذي»، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
٥٤- الجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت ط(١)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٥- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط (١)، ١٩٨٧م.
٥٦- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن أبي الوفاء، مير محمد كتب خانه، كراتشي، د.ت.
٥٧- حاشية الأزميري على مرآة الأصول لسليمان بن عبد الله الأزميري الحنفي، دار الطباعة العامرة، استانبول، ١٣٠٩هـ.
٥٨- الحاصل من المحصول، للإمام تاج الدين الأرموي، تحقيق: عبد السلام محمود، بنغازي، جامعة قار يونس، ليبيا، ط (١)، ١٩٩٤م.
٥٩- الحدود في الأصول، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق د: نزيه حماد، مؤسسة الزغبي للطباعة والنشر، بيروت، ط (١)، ١٣٩٢هـ-١٩٧٣م.

٦٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٦١- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٦٢- دراسات أصولية في القرآن الكريم، محمد إبراهيم الحفناوي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٦٣- دراسات في علوم القرآن، أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، ط (٩)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٦٤- درج الدرر في تفسير الآي والسور، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحسين، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط (١)، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٦٥- دستور العلماء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٦٦- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/عبد الفتاح البركاوي، دار المنار، القاهرة، ط (١)، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٦٧- دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير غير مطبوعة مقدمة لجامعة أم القرى.
٦٨- رسالة في أصول الفقه، لأبي علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبريّ، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط(١)، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٦٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي، دار الفكر، دمشق. ١٣٩٨هـ.
٧٠- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، لعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٥هـ.
٧١- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢هـ.
٧٢- سلاسل الذهب، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: د: محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٧٣- سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن زيد القزويني، تحقيق: بشار عواد، دار الجيل، بيروت، ط(١)، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م.
٧٤- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، دار الجنان، بيروت، ط(١)، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
٧٥- السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة مقدمة لجامعة أم القرى.
٧٦- شرح إفاضة الأنوار على متن أصول المنار للعلامة الشيخ محمد علاء الدين الحصني، وعليه حاشية نسمات الأسحار للعلامة ابن عابدين، ط مصطفى الحلبي، ط (٢)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٧٧- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، لعبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٧٨- الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، لأبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط(١)، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٧٩- شرح المعالم في أصول الفقه، لابن التلمساني عبد الله بن محمد علي شرف الدين أبو محمد الفهري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد

الموجود، الشيخ علي محمد معوض، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٨٠- شرح المنار، لابن ملك، دار سعادات، القاهرة، ١٣١٩هـ.
٨١- شرح تنقيح الفصول من علم الأصول، لأحمد بن إدريس القرافي شهاب الدين أبو العباس، تحقيق: سعيد بن صالح بن عفيف، وأخرون، ، جامعة أم القرى.
٨٢- شرح مختصر أصول الفقه، لتقي الدين أبي بكر بن زايد الجراعي، تحقيق: عبد العزيز محمد عيسى محمد مزاحم القايدي، وآخرين، جامعة أم القرى، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، الشامية، الكويت، ط (١)، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٨٣- شرح مختصر الروضة، للطوفي، نجم الدين بن الربيع سليمان بن عبد القوي، تحقيق: عبد اله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(١)، ١٤١٠هـ-١٩٨٧م.
٨٤- الصاحبي في فقه اللغة العربية، وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، شرح وتحقق: السيد أحمد صقر، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٨٥- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١) ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٨٦- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٨٧- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٨٨- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين عبد القادر التميمي، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، مصر.
٨٩- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي الداوودي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٩٠- الظاهر والمؤول عند الأصوليين وأثرهما في اختلاف الفقهاء، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى.
٩١- العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: د. أحمد المباركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(١)، ١٤٠٠هـ.
٩٢- العقد المنظوم في الخصوص والعموم، شهاب الدين القرافي، تحقيق: الشيخ: علي محمد معوض، والشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ-٢٠٠١م.
٩٣- العلل الدلالية عند الخليل بن أحمد في ضوء الدرس اللساني المعاصر، د. محمد فضل ثلجي، مجلة التربية والعلم، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ٢٠٠٨م.
٩٤- علم أصول الفقه، للشيخ عبد الوهاب خلاف، دار القلم الكويت، ط ١٢، ١٣٨٩هـ.
٩٥- غرائب التفسير وعجائب التأويل، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
٩٦- الغموض في الدلالة (رسالة دكتوراه) د. محمد أحمد حماد، كلية دار العلوم، ١٩٩٨م.
٩٧- الفائق في أصول الفقه لمحمد بن عبد الرّحيم بن محمد، صفي الدين الأرموي الهندي الشافعي، دراسة وتحقيق: علي بن عبد العزيز العميريني، دار الاتحاد الأخوي- القاهرة، طُبع الجزءان الأوّل والثاني، سنة ١٤١١هـ، والجزءان الثالث والرابع سنة ١٤١٣هـ.
٩٨- فتح الغفار بشرح المنار، المعروف بمشكاة الأنوار في أصول المنار لزين الدين بن إبراهيم، الشهير بابن نجُيم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.
٩٩- فصول البدائع في أصول الشرائع، لمحمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي، تحقيق: محمد حسين محمد

حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٠٠- الفصول في الأصول، لأبي بكر بن علي الرازي الجصاص، وزارة الأوقاف الكويتية، ط(٢)، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٠١- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط(٢)، ١٩٨٢م.
١٠٢- فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، مطبوع مع المستصفى، المطبعة الأميرية ببولاق، ط(١)، ١٣٢٢هـ.
١٠٣- الفوز الكبير في أصول التفسير، للإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي»، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة، القاهرة، ط(٢)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
١٠٤- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٧هـ.
١٠٥- القراءات القرآنية، وموقف المفسرين منها، د. محمد علي حسن عبد الله، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
١٠٦- ١٠٨- قواعد الترجيح عند المفسرين، د/حسين الحربي، دار القاسم، ط (١)، ١٤١٧هـ.
١٠٧- كاشف معاني البديع وبيان مشكله المنيع، لسراج الدين الهندي، رسالة ماجستير بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة.
١٠٨- الكافي شرح البزودي، الحسين بن علي بن حجاج بن علي، حسام الدين السغناقي، تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠٩- كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علي الفاروقي التهانوي، تحقيق: د. لطفي عبد البديع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
١١٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض ط(١)، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
١١١- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، لعلاء الدين البخاري، ضبط وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١١٢- كشف الأسرار، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بـ «حافظ الدين النسفي» مع شرح نور الأنوار على المنار، لملا جيون بن أبي سعيد الحنفي الصديقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١١٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١١٤- الكنز في القراءات العشر،لأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ)،المحقق: د. خالد المشهداني،نشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
١١٥- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١١٦- لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، بتحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، ط دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.
١١٧- اللمع في أصول الفقه، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الكتب العلمية، ط(٢)، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١١٨- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، دار الثريا، الطبعة الأخيرة، ١٤١٣هـ.
١١٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط(١)، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
١٢٠- المحصول في علم أصول الفقه، للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ١٩٩٢م.
١٢١- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٢٢- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط جديدة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
١٢٣- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، د.إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط (١)، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٢٤- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعلي بن محمد بن علي بن العباس البعلي المعروف بابن اللحام، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط (١)، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٢٥- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، لابن بدران الدمشقي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
١٢٦- المسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه وأثرها في التفسير، رسالة علمية بجامعة أم القرى ١٤٣٠هـ.
١٢٧- المستصفى في علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المطبعة الأميرية ببولاق، دار المعرفة، بيروت، ط(١)، ١٣٢٢هـ.
١٢٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار المعارف، القاهرة، ط(٢).
١٢٩- المطلق والمقيد، حمد بن حمدي الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط (١)، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
١٣٠- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط(١)، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٣١- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط (١).
١٣٢- المعتصر في شرح مختصر الأصول من علم الأصول، لأبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط (٢)، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
١٣٣- المعتمد في أصول الفقه، لمحمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٠٣هـ.
١٣٤- معجم القراءات القرآنية، مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، إعداد الدكتور: أحمد مختار عمر، والدكتور عبد العال سالم مكرم،

انتشارات أسوة التابعة لمنظمة الأوقاف والشئون الخيرية، إيران، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
١٣٥- المعجم الوسيط، إخراج: مجمع اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
١٣٦- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١٣٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط (٦)، ١٩٨٥م.
١٣٨- مغيث الخلق في ترجيح القول الحق، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، المطبعة المصرية، ط (١)، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م.
١٣٩- مقدمة في أصول التفسير، للشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي، تحقيق: عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، بيروت، ط (٣)، ١٣٩٩هـ.
١٤٠- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر، لبنان، ط(١)، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
١٤١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، دار الكتب العلمية، ط (١)، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
١٤٢- المنخول من تعليقات الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق، د: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
١٤٣- المنهاج في ترتيب الحجاج، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق د. عبد المجيد التركي، باريس، ١٩٨٧م.

١٤٤- المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط (١)، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٤٥- موسوعة القواعد الفقهية، محمد صدقي آل بورنو، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٤٦- ميزان الأصول في نتائج العقول، لعلاء الدين السمرقندي، تحقيق: د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي، نشر وزارة الأوقاف، والشئون الدينية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٤٧- نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، د/المثنى عبد الفتاح محمود، دار وائل للنشر، ط (١)، ٢٠٠٨م.
١٤٨- نفائس الأصول في شرح المحصول، لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وزميله، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط (٢)، ١٩٩٧م.
١٤٩- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٥٠- نهاية الوصول إلى علم الأصول المعروف بـ (بديع النظام) الجامع بين كتابي البزدوي والإحكام لأحمد بن علي، المعروف بابن الساعاتي الحنفي، دراسة وتحقيق: سعد بن غرير بن مهدي السلمي، من منشورات جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ.
١٥١- نهاية الوصول في دراية علم الأصول، لصفي الدين محمد بن عبد الرحيم الهندي، تحقيق: د.صالح ابن سليمان اليوسف وزميله، ط المكتبة التجارية.
١٥٢- الواضح في أصول الفقه، لأبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي، تحقيق د: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجزء الأول، مؤسسة الرسالة، ط(١)، ١٩٩٩م.

١٥٣- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٥٤- الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، للشيخ محمد صدقي بن أحمد البورنو، طبعة مؤسسة الرسالة.
١٥٥- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وأخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
١٥٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر خلكان، تحقيق: يوسف الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٥٧- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

References :

1- 'abjad aleulum <<alwshi almarqum fi bayan 'ahwal aleulumi>>, lisadiq bin hasan alqanwji, tahqiqu: eabd aljabaar zakar, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1978m.
2- al'iitqan fi eulum alqurani, lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
3- altaysir fi alqira'at alsabe li'abi eamrw euthman bin saeid aldaanii al'andalusii (almutawafaa: 444 ha),dirasat watahqiqu: da. khalf hamuwd salim alshaghadli ,qadam lah wa'ashraf ealayhi: alshaykh eali bin eabd alrahman alhudhayfi, walshaykh eabd alraafie bin ridwan bin eali alsharqawi ,nashar :dar al'andalus lilnashr waltawziei, hayil - almamlakat alearabiat alsaeudiatu,altabeata: al'uwlaa, 1436 hi - 2015 m
4- 'athar alsiyaq alquranii fi altafsiri, dirasat nazariat tatbiqiat ealaa surti alfatihat walbaqaratu, risalat dukturah ghayr matbueat muqadimat lijamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, alriyad.
5- 'athar alsiyaq fi aistifa' al'asalib (dirasat balaghiatin), du: 'iibrahim salah alhadhada, ta(1), 1423h - 2002m.
6- alhujat fi alqira'at alsabe ,alhusayn bin 'ahmad bin khaluayhi, 'abu eabd allah (almutawafaa: 370h),almuhaqaqu: da. eabd aleal salim makram, al'ustadh almusaeid bikuliyat aladab - jamieat alkuayt ,nshr: dar alshuruq - bayrut ,altabeati: alraabieati, 1401 hu
7- 'iihkam alfusul fi 'ahkam al'usuli, li'abi alwalid sulayman bin khalaf albaji, tahqiq da.eabd allah muhamad alhayuri, muasasat alrisalati, bayrut, ta(1), 1409hi- 1989m.
8- al'iihkam fi 'usul al'ahkami, li'abi alhasan eali bin muhamad alamdi, tahqiqu: sayid aljamili, dar alkutaab alearabii, bayrut, ta(1), 1404h.

9- 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib, almaeruf bimuejam al'udaba'i, liaqut alhamawi, tabeat dar almamuni.
10- 'iirshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhaqi min eilm al'usulu, limuhamad bin ealii bin alshuwkani, tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud, waeali muhamad mueawad, maktabat nizar albazi, makat alrayad, ta1, 1417h - 1997m.
11- 'asas albalaghati, limahmud bin eamrw alzumakhshiri, tahqiqu: eabd alrahim mahmud, dar almaerifati, bayrut, lubnan, 1982m.
12- alsabeat fi alqira'at li'ahmad bin musaa bin aleabaas altamimi, 'abu bakr bin mujahid albaghdadi (almutawafaa: 324hi),almuhaqaqi: shawqi dayf ,nshar: dar almaearif masr, altabeati: althaaniati, 1400h
13- 'usul alsarkhisi, li'abi bakr muhamad bin 'ahmad bin 'abi sahli, tahqiqu: 'abi alwafa' al'afghani, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1, 1414h - 1993m.
14- 'usul alshaashi, li'abi eali 'ahmad bin muhamad bin 'iishaq alshaashi, dabtah wasahahaha: eabd allah muhamad alkhalili, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, t (1), 1424h - 2003m.
15- 'usul alfiqh aladhi la yasae alfaqih jahlahu, lieiad bn nami bn eawad alsalmi, dar altadmuriati, alrayadi, almamlakat alearabiat alsueudiati, t (1), 1426h - 2005m.
16- 'usul alfiqah, lishams aldiyn muhamad bin muflih almaqdisii alhanbali, tahqiqu. du: fahd alsudhan maktab aleabikan, alrayad, t (1), 1420h - 1999m.
17- al'usul min ealam al'usulu, limuhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin, dar abn aljuzi, 1426hi.
18- 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani, lilealaamat muhamad al'amin alshanqiti, dar alfikr liltibaeat walnushri, bayrut, (du.ta), 1415h-1995m.

19- 'iidah almahsul fi burhan al'usulu, limuhamad bin ealii bin eumar bin muhamad altamimi almazri, tahqiqu: eamaar altaalibi, dar algharb al'iislami, ta(1), da.t.
20- albahr almuhit fi 'usul alfiqah, limuhamad bin eabd allah bn bihadir alzarkashi, dar alkatibi, ta(1), 1414h-1994m.
21- alburhan fi 'usul alfiqah, lieabd almalik bin eabd allh bin yusif aljuayni, tahqiqu: salah bin muhamad bin euaydita, dar alkutub aleilmiat bayrut, lubnan, ta(1), 1418hi- 1997m.
22- alburhan fi eulum alqurani, libadr aldiyn alzarkashi, tahqiqu: yusuf almaraeashali wakhrin, dar almaerifati, bayrut t 1, 1410h-1990m.
23- bughyat alwueaat fi tabaqat allughawiiyn walnahaati, lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar alfikri, bayrut, t 2, 1399h - 1979m.
24- balaghat alsiyaq alquranii fi ayat alkhuf, da/saeid eali hasan shalabi, risalat dukturah, kuliyat allughat alearabiati, alqahiratu, taht raqm (5980).
25- yan almukhtasar sharh mukhtasar abn alhajibi, li'abi althana' mahmud bin eabd alrahman al'asfahani, tahqiqu: muhamad mazhar biqa, jidata, dar almadni, t (1), 1406h-1986m.
26- taj alearus min jawahir alqamusa, limuhamad murtadaa alhusayni alzubaydiu, dar alnashri, dar alhidayati, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina.
27- tarikh altafsiri, qasim alqaysi, tabeat baghdad, 1385h-1965m.
28- tarikh aljubrati almusamaa bieajayib alathar fi altarajim wal'akhbari, lieabd alrahman bin hasan aljabrti, tabe bimasr, 1297hi.
29- tarikh baghdada, lilkhatib albaghdadii, tabeat musawaratun, dar alkitaab alearabii, bayrut, di.t.

30- tawili, alnas, alshareii, 'a.d: qahtan eabd alrahman alduwri, eamman, almamlakatu, al'urduniyatu, alhashimiati, al'urdunu, nashirun, birut, lubnan, ta(1).
31- tabsir almuntabah bitahriri, li'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, tahqiqu: eali muhamad albijawi, almaktabat aleilmiatu, bayrut, lubnan.
32- altibyan fi 'aqsam alqurani, limuhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed alzareii aldimashqi, dar alfikri.
33- altahbir sharh altahrir fi 'usul alfiqah, liealiin bin sulayman almardawii alhanbalii, tahqiqu: du. eabd alrahman aljabrin, wakhrin, maktabat alrushdi, alsueudiat, alrayad, t (1), 1421hi- 2000m.
34- altahrir fi 'usul alfiqh aljamie bayn astilahay alhanafiat walshaafieiati, lilkamal aibn alhamam, matbaeat mustafaa albabi alhalbi, alqahirati, 1351hi.
35- altatawur aldalaliu lil'alfaz fi alnasi alquranii, dirasat balaghiat, dibaan mustafaa kamil aljaburi, risalat dukturah, kuliyat altarbia (abn rushd), jamieat baghdad, 1426h-2005m.
36- tafsir albahr almuhita, limuhamad bin yusif alshahir bi'abi hayaan al'andalsi, tahqiqa: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjudi, walshaykh eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiati, lubnan, bayrut, ta(1), 1422h -2001m.
37- altafsir albasiti, lieali bin 'ahmadu, alwahidi, maktabatu: shistarbiti, 'iirlanda, dibiln.
38- tafsir albughwi, almaeruf bi <<maealim altanzili>>, li'abi muhamad alhusayn bin maseud alfaraa' albaghuy, matbue bihamish tafsir alkhazin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, t 1, 1415h - 1995m.
39- tafsir alsamarqandi almusamaa bahr aleulumi, linasr bin muhamad 'abi allayth alsamarqandi, tahqiqu: du. mahmud mitraji, dar alfikri, bayrut.
40- tafsir alfakhr alraazi, almushtahar bi <<altafsir alkabiri>>, wamafatih alghib, limuhamad bin eumar

bin alhusayn alraazi, dar alkutub aleilmiati, bayrut t 1, 1411h - 1990m.
41- tafsir alquran aleazimi, li'iismaeil bin eumar bn kathirin, tahqiqu: sami bin muhamad salamata, dar tayibat lilnashr waltawziei, t (2), 1420h - 1999m.
42- tafsir alqurani, li'abi almuzafari, mansur bin muhamad bin eabd aljabaar abn 'ahmad almarawazaa alsimeani, tahqiqu: yasir bin 'iibrahim waghanim bin eabaas bin ghunimi, dar alwatanu, alrayadi, alsueudiati, ta(1), 1418hi- 1997m.
43- tafsir alnusus fi alfiqh al'iislamii, lisalih muhamad 'adib, almaktab al'iislami, ta(4), 1993m.
44- altafsir walmufasiruna, du. muhamad husayn aldhahbi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, di.t.
45- altaqrir waltahbiru, liabn 'amir alhaji, almatbaeat al'amiriat bibulaqi, alqahirati, ta1, 1316h.
46- taqwim al'adilat fi 'usul alfiqah, li'abi zayd aldabuwsii alhanafii, tahqiqu: alshaykh khalil muhyi aldiyn, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, t (1), 1421h - 2001m.
47- altamhid - sharh mukhtasar al'usul min eilm al'usuli, li'abi almundhir mahmud bin muhamad bin mustafaa bin eabd allatif alminyawy, almaktabat alshaamilati, masri, ta(1), 1432h - 2011m.
48- altamhid fi takhrij alfurue ealaa al'usuli, lijamal aldiyn al'iisnawii, tahqiqu: du. muhamad hasan 'iismaeil, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, t 1, 1425h - 2004m.
49- tahdhib allughati, al'azhari, limuhamad bin 'ahmad alharuy, tahqiqu: muhamad eawad mureib, dar 'iihya' alturath alearabia, bayrut, ta(1), 2001m.
50- taysir altahriri, limuhamad 'amin almaerufi, bi'amir bad shah, wahu sharh altahrir lilkamal bin alhamam, t 'akhiratun, mustafaa albabi alhalabii alqahirat 1351hi.
51- jamie al'asrar fi sharh almunar, limuhamad bin muhamad bin 'ahmad alkaki, tahqiq du. fadl alrahman

eabd alghafur al'afghani, qamat binashrih maktabat nizar bin mustafaa albaz fi makat almukaramat walrayad, 1418h.

52- jamie albayan fi tafsir alqurani, lil'iimam 'abi jaefar muhamad bin jarir altabri, tahqiqu: mahmud shakir wa'ahmad shakiri, dar almaearifi, masr, t 2, 1972m.

53- aljamie alsahih <<sunan altirmidhi>>, muhamad bin eisaa bn surat altirmadhi, tahqiqu: 'ahmad shakiri, mustafaa albabi alhalbi, alqahirati, t 2, 1398hi-1978m.

54- aljamie li'ahkam alqurani, lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtabii, dar alkutub aleilmiati, bayrut ta(1), 1408h - 1988m.

55- jamharat allughati, li'abi bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi, tahqiqu: ramziun munir baelabaki, dar aleilm lilmalayini, bayrut, t (1), 1987m.

56- aljawahir almadiat fi tabaqat alhanafiati, lieabd alqadir bin 'abi alwafa', mir muhamad katab khanhi, kratshi, di.t.

57- hashit al'azmirii ealaa murat al'usul lisulayman bin eabd allah al'azmiri alhanafii, dar altibaeat aleamirati, aistanbul, 1309hi.

58- alhasil min almahsuli, lil'iimam taj aldiyn al'armawi, tahqiqu: eabd alsalam mahmud, binghazi, jamieat qar yunis, libya, t (1), 1994m.

59- alhudud fi al'usuli, li'abi alwalid sulayman bin khalaf albaji, tahqiq du: nazih hamad, muasasat alzughbi liltibaeat walnushri, bayrut, t (1), 1392h-1973m.

60- aldur almasuwn fi eulum alkitaab almaknuni, li'ahmad bin yusif bin eabd aldaayimi, alsamin alhalbi, tahqiqu: alshaykh eali muhamad mueawad wakhrin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta(1), 1414h - 1993m.

61- aldur almanthur faa altafsir bialmathur, lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta(1), 1411hi- 1990m.

62- dirasat 'usuliat fi alquran alkarimi, muhamad 'iibrahim alhafnawi, maktabat wamatbaeat al'iisheae alfaniyati, alqahirati, 1422h - 2002m.
63- dirasat fi eulum alqurani, 'a.da. fahd bin eabd alrahman alruwmi, maktabat altawbati, alrayad, t (9), 1421h - 2000m.
64- daraj aldarar fi tafsir alay walsuwr, li'abi bakr eabd alqahir bin eabd alrahman alfarisi, dirasat watahqiqu: (alfatihat walbaqarati) walid bin 'ahmad bin salih alhusayn, (washarakah fi baqiat al'ajza'i): 'iiad eabd allatif alqaysi, majalat alhikmat, biritanya, t (1), 1429h - 2008m.
65- dustur aleulama'i, lilqadi eabd alnabii bin eabd alrasul al'ahmad nikri, errb eibaratih alfarisiati: hasan hani fahas, dar alkutub aleilmiati, lubnan, bayrut, ta1, 1421h - 2000m.
66- dalalat alsiyaq bayn alturath waeilm allughat alhadithi, da/eabd alfataah albarkawi, dar almanari, alqahirati, t (1), 1411h-1991m.
67- dalalat alsiyaq wa'atharuha fi tawjih almutashabih allafzii fi qisat musaa ealayh alsalami, dirasat nazariat tatbiqiati, risalat majistir ghayr matbueat muqadimat lijamieat 'umm alquraa.
68- risalat fi 'usul alfiqah, li'abi eali alhasan bin shihab bin alhasan bin ealii bin shihab alekbry, tahqiqu: d. muafaq bin eabd allh bin eabd alqadir, almaktabat almakiyati, makat almukaramati, ta(1), 1413h-1992m.
69- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani li'abi althana' shihab aldiyn mahmud alalusi, dar alfikri, dimashqa. 1398hi.
70- rawdat alnaazir wajnat almanazir fi 'usul alfiqah, lieabd allah bin 'ahmad bin muhamad bin qudamata, almatbaeat alsalafiati, alqahirati, 1385hi.
71- zad almasir fi eilm altafsiri, lijamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, tahqiqu:

eabd alrazaaq almahdi, dar alkutaab alearabii, bayrut, ta(1), 1422h.
72- salasil aldhahbi, li'abi eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashi, tahqiqu: du: muhamad almukhtar alshanqiti, maktabat abn taymiati, alqahirati, 1411hi- 1990m.
73- sunan aibn majah, lilhafiz 'abi eabd allh muhamad bin zayd alqazwini, tahqiqu: bashaar eawadi, dar aljili, bayrut, ta(1), 1418 ha- 1998m.
74- sunan 'abi dawud, sulayman bin al'asheatha, dar aljinan, bayrut, ta(1), 1409hi- 1988m.
75- alsiyaq alquraniu wa'atharuh fi tafsir almadrasat aleaqliat alhadithati, risalat dukturah ghayr matbueat muqadimat lijamieat 'umm alquraa.
76- sharh 'iifadat al'anwar ealaa matn 'usul almanar lilealaamat alshaykh muhamad eala' aldiyn alhisni, waealayh hashiat nasamat al'ashar lilealamat aibn eabdin, t mustafaa alhalbi, t (2), 1399h - 1979m.
77- sharh altalwih ealaa altawdih lamatn altanqih fi 'usul alfiqah, lieubid allah bin maseud almahbubi albukharii alhanafii, tahqiqu: zakariaa eumayratin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1416h - 1996m.
78- alsharh alkabir limukhtasar al'usul min eilm al'usuli, li'abi almundhir mahmud bin muhamad bin mustafaa bin eabd allatif alminyawii, almaktabat alshaamilati, masri, ta(1), 1432h - 2011m.
79- sharah alkawkab almuniru, liabn alnijar, muhamad bin 'ahmad bin 'ahmad alfatuhii alhanbalia, tahqiqu: du.muhamad alzuhayli, da.nzih hamad, maktabat aleabikan, alrayad, 1413h-1993m.
80- sharh almaealim fi 'usul alfiqah, liaibn altilmsanii eabd allah bin muhamad eali sharaf aldiyn 'abu muhamad alfahray, tahqiqa: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud, alshaykh eali muhamad mueawad, ealam alkutub liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut, lubnan, ta(1), 1419h - 1999m.

81- sharh almunari, liabn malik, dar saeadati, alqahirati, 1319hi.
82- sharh tanqih alfusul min eilm al'usulu, li'ahmad bin 'iidris alqurafii shihab aldiyn 'abu aleabaasi, tahqiqu: saeid bin salih bin eafifi, wa'akhruna, , jamieat 'umi alquraa.
83- sharh mukhtasar 'usul alfiqah, litaqi aldiyn 'abi bakr bin zayid aljaraaei, tahqiqa: eabd aleaziz muhamad eisaa muhamad mazahim alqaydi, wakhrin, jamieat 'umi alquraa, litayif linashr alkutub walrasayil aleilmiati, alshaamiati, alkuayti, t (1), 1433h - 2012m.
84- sharh mukhtasar alrawdati, liltuwfi, najm aldiyn bin alrabie sulayman bin eabd alquay, tahqiqu: eabd alih bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, bayrut, ta(1), 1410h-1987m.
85- alsaahibi fi fiqh allughat alearabiatu, wasunan alearab fi kalamiha, liaibn fars, sharh watahaqiqa: alsayid 'ahmad saqra, silsilat aldhakhayir, alhayyat aleamat liqusur althaqafati, alqahirati, 2003m.
86- alsahahi, li'iismaeil bin hamaad aljawhari, tahqiqu: 'iimil badie yaequba, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta(1) 1420h - 1999m.
87- sahih albukhari, limuhamad bin 'iismaeil albukhariu, dar alfikri, birut, 1414h-1993m.
88- sahih muslamun, limuslim bin alhajaaj alqushayri, tabeat riasat 'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshadi, almamlakat alearabiat alsueudiat, 1400h-1980m.
89- altabaqat alsuniyat fi tarajim alhanafiati, litaqi aldiyn eabd alqadir alttmimi, tahqiqu: da. eabd alfataah alhulu, hajar liltibaeat walnashri, masr.
90- tabaqat almufasirina, limuhamad bin ealii aldaawudii, maktabat wahbata, alqahirati, 1392h-1972m.
91- alzaahir walmuawal eind al'usuliiyn wa'atharuhuma fi aikhtilaf alfuqaha'i, risalat majistir bijamieat 'umi alquraa.

92- aleudat fi 'usul alfiqah, lilqadi 'abi yaelaa muhamad bin alhusayn alfara'a, tahqiqu: du. 'ahmad almubarki, muasasat alrisalati, bayrut, ta(1), 1400h.
93- aleaqd almanzum fi alkhusus waleumumi, shihab aldiyn alqarafi, tahqiqu: alshaykhi: eali muhamad mueawad, walshaykhu: eadil 'ahmad eabd almawjudi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, 1412h-2001m.
94- aleilal aldalaliat eind alkhalil bin 'ahmad fi daw' aldars allisanii almueasiri, du. muhamad fadl thalji, majalat altarbiat waleilmi, almujalad alkhamis eashra, aleadad alraabiea, 2008m.
95- ealam 'usul alfiqah, lilshaykh eabd alwahaab khilafi, dar alqalam alkuaytu, t 12, 1389hi.
96- gharayib altafsir waeajayib altaawili, limahmud bin hamzat bin nasr, 'abu alqasim burhan aldiyn alkarmani, wayueraf bitaj alqura'i, dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiati, jidat, muasasat eulum alquran, bayrut.
97- alghumud fi aldilala (risalat dukturah) du. muhamad 'ahmad hamad, kuliyat dar aleulumi, 1998m.
98- alfayiq fi 'usul alfiqh limuhamad bin eabd alrrhym bin muhamadi, safi aldiyn al'armawii alhindii alshaafieii, dirasat watahqiqu: eali bin eabd aleaziz aleumayrini, dar alaitihad al'akhaway- alqahirati, tube aljuz'an alawwl walthaani, sanatan 1411hi, waljuz'an althaalith walraabie sanatan 1413h.
99- fath alghafar bisharh almunari, almaeruf bimishkat al'anwar fi 'usul almanar lizayn aldiyn bin 'iibrahim, alshahir biabn njuym, matbaeat mustafaa albabi alhalbi, 1355h-1936m.
100- fusul albadayie fi 'usul alsharayiei, limuhamad bin hamzat bin muhamadi, shams aldiyn alfanarii ('aw alfanary) alruwmi, tahqiqu: muhamad husayn muhamad hasan 'iismaeil, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, t (1), 1427h-2006m.

101- alfusul fi al'usuli, li'abi bakr bin eali alraazi aljasasu, wizarat al'awqaf alkuaytiati, ta(2), 1414hi- 1994m.
102- faharas alfaharis wal'athabat wamuejam almaeajim walmushaykhat walmusalsalati, limuhamad eabd alhay bin eabd alkabir, almaeruf baeabd alhayi alkatani, tahqiqu: 'iihsan eabaas, dar algharb al'iislamii, bayrut, ta(2), 1982m.
103- fawatih alrahmut sharh muslim althubut, lieabd aleali muhamad bin nizam aldiyn al'ansari, matbue mae almustasfaa, almatbaeat al'amiriat bibulaq, ta(1), 1322h.
104- alfawz alkabir fi 'usul altafsiri, lil'iimam 'ahmad bin eabd alrahim , earrabah min alfarisiati: salman alhusayniu alnnadwy, dar alsahwati, alqahirati, ta(2), 1407h - 1986m.
105- alqamus almuhita, limuhamad bin yaequb alfayruzabadi, alhayyat aleamat lilkitabi, masr, 1397hi.
106- alqira'at alquraniatu, wamawqif almufasirin minha, du. muhamad eali hasan eabd allah, majalat albuhuth al'iislamiati, alriyasat aleamat li'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshadi.
107- alquran almuejizat alkubraa, lilshaykh muhamad 'abi zahrata, dar alfikr alearabii, alqahirati.
108- qawaeid altarjih eind almufasirina, di/hsin alharbii, dar alqasimi, t (1), 1417hi.
109- kashif maeani albadie wabayan mushkilih almuniei, lisiraj aldiyn alhindi, risalat majistir bikuliyat alsharieat walqanun bialqahirati.
110- alkafi sharh albuzudii, alhusayn bin ealiin bin hajaj bin eulay, husam aldiyn alsughnaqi, tahqiqu: fakhr aldiyn sayid muhamad qanti, maktabat alrushd lilnashr waltawzie, t (1), 1422h - 2001m.
112- alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, limahmud bin eumar alzamakhshari, tahqiqu: eadil eabd almawjudi, waeali

muhamad mueawada, maktabat aleabikan, alriyad ta(1), 1418hi- 1998m.
113- kashf al'asrar ean 'usul fakhr al'iislam albizdiwi, lieala' aldiyn albukhari, dabt wataeliqu: muhamad almuetasim biallah albaghdadii, dar alkitaab alearabi, bayrut, 1417h - 1997m.
114- kashaf al'asrar, lil'iimam 'abi albarakat eabd allah bin 'ahmad almaeruf bi <<hafiz aldiyn alnasfi>> mae sharh nur al'anwar ealaa almanar, limla jiun bin 'abi saeid alhanafi alsadiqi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan.
115- alkashf walbayan ean tafsir alqurani, li'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabi, 'abu 'iishaq, tahqiqa: al'iimam 'abi muhamad bin eashur, murajieat watadqiqu: al'ustadh nazir alsaaeidi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, lubnan.
116- alkanz fi alqira'at aleashru,la'abi muhamadu, eabd allah bin eabd almumin bin alwajiih bin eabd allah bin ealaa abn almubarak alttajr alwasty almaqri taj aldiyn wayuqal najm aldiyn (almutawafaa: 741hi),almuhaqaqu: du. khalid almashhadani,nshir: maktabat althaqafat aldiyniat - alqahirat,altabeata: al'uwlaa, 1425 hi - 2004 m
117- allibab fi eulum alkitabi, li'abi hafs eumar bin eali bin eadil aldimashqii alhanbali, tahqiqa: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud waeali muhamad mueawad , dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1419hi-1998m.
118- lisan alearabi, lilealamat 'abi alfadl jamal aldiyn muhamad bin makram bin manzurin, bitahqiqi: eabd allah eali alkabir wakhrin, t dar sadir, birut, 2000m.
119- allamae fi 'usul alfiqah, li'abi ashaq 'iibrahim bin ealii bin yusuf alshiyrazi, dar alkutub aleilmiati, ta(2), 1424hi-2003m.

فهرس الموضوعات

المقدمة.....٥١٧
التمهيد: أهمية تفسير القرآن بالقرآن، وبيان مكانته.....٥٢٣
المبحث الأول: مصادر أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن.....٥٢٨
المطلب الأول: ما يرجع إلى النقل.....٥٢٩
المطلب الثاني: ما يرجع فيه إلى الاجتهاد.....٥٣٤
المبحث الثاني: عناية أبي الليث السمرقندي بتفسير القرآن بالقرآن.....٥٣٦
المطلب الأول: منزلة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي الليث السمرقندي.....٥٣٧
المطلب الثاني: استعماله لتفسير القرآن بالقرآن.....٥٣٨
المبحث الثالث: منهج أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن بالقرآن.....٥٤٣
المطلب الأول: التفسير بأكثر من آية في الموضوع الواحد.....٥٤٤
المطلب الثاني: ترجيح القول المفسر بالقرآن.....٥٤٦
المطلب الثالث: التفسير بالسياق.....٥٤٩
المطلب الرابع: التفسير بقراءة أخرى.....٥٥٥
المطلب الخامس: التفسير بحمل المجمل على المبين.....٥٦٢
المطلب السادس: التفسير بحمل العام على الخاص.....٥٧٣
المطلب السابع: التفسير بحمل المطلق على المقيد.....٥٧٨
الخاتمة.....٥٨٣
وأهم النتائج والتوصيات.....٥٨٣
المصادر والمراجع.....٥٨٥
فهرس الموضوعات.....٦١٤